٩٩٦

من نعم الله [illegible]
على عبده الفقير
[illegible] العمروسي
احمد [illegible]

وقف هذا الكتاب السيد محمد الدواخلي على جميع من
ينتفع به من طلبة العلم وجعل مقره برواق الشوام بالازهر
والنظر للسيد المحروقي فمن بدله بعدما سمعه الاية

٢٩١٥

٩١٢٥٦



ح

كتاب الصادح والباغم

في ٤٩٠

في ١٩ تاريخ ٤ رجب سنة ١٠٠٦

تأليف السيد
الشريف الحسيب
النسيب أبو يعلى محمد
ابن السيد الشريف محمد
ابن الهبارية

رواية ا[illegible]

٩٩٦

رحمه الله تعالى ورحم سلفه الكريم وأعاد علينا من بركاته

في ملك [illegible] الفقير
عبد [illegible]
احمد [illegible]
[illegible]

[illegible]

انتقل الى ملك [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

قال الشريف ابو يعلى   بن الشريف محمد بن الشريف محمد

ابن الهبارية العباسي   رحمه الله تعالى وغفر ذنوبه

الحمد لله الذى حبانى   بالاصغرين القلب واللسان

وانما فضيله الانسان   وفخره بالعقل والبيان

حمدا يجارى منه ونعمه   وجل ان يبلغ حمد منته

ثم صلاه الله والسلام   ما اختلف الضيا والظلام

على النبى المصطفى واله   محمد والغر من رجاله

هذا كتاب فيه علم وادب   يعوق انواع القريض والخطب

نظمته لسيد الملوك   وموئل الملهوف والصعلوك

نجا مثل الذهب المسبوك   سلكت نهجا ليس بالمسلوك

فى سبكه ونظمه ووضعه   لامن كلام همتى فى جمعه

بل ابتدا عا الصنوف الحكمه   لهمة فى العلم غير همة

وضعته مخترعا معناه   للملك ما خاب من رجاه

بحر الندى رب الايادى والمنن   شمس العلا منه الهدى ابى الحسن

الاسدى المزيدى صدقه   ومن اذا ما قال قولا صدقه

الاسدى وانما بنو اسد   زوج العلا وسائر الناس جسد

ملجا كل خايف ملهوف   مرتبع الجيران والضيوف

القاتل الملوك والجبابره   وكاسر القيول والاكاسره

هم السريون اذا ضن اليوم   وكبت الجدب الجفان والمطعم

ادنى نزار من قريش نسبا   اذا ادعو خزيمه الشيخ ابا

كم فيهم من ملك جحجاح   مقدم فى الباس والسماح

مثل على وعلى معتمد   للدين والدوله ركن وسند

ثم دبيس ودبيس غرره   رحب ذراع ذو ايادى باهره

كم قد حمى بباس نفس حره   منابر الاسلام والاسره

انجد قروا شا على الاتراك   وانتاشه من مخلب الهلاك

فى يوم سنجار فلولاه هرب   لكن دبيس وحده حمى العرب

نحن بلا شك عبيد الاسد   فقل لها خلى العناد والحسد

وطاوعى ربك يا عقيل   فليس فى ذاك على سبيل

فانما نعتضد الاحيا   بمن به الاهلاك والاحيا

وهكذا منك يوم الاسد   عليهم فضلا فهل من جاحد

فضعضع عرش مسلم قتلا   ثم فدى اسرى عقيل كلا

انقذهم من ارتق وجنده   وانتاشهم من حبسه وقده

لولاه كانوا كلهم عبيده   واصبحت حرتهم وليده

ولم تزل حلتهم معاذا   لكل من تهرب من بغداذ

تقصدها الملوك والخلايف   وجابر ذو فاقة وخايف

فيشبع الجايع فى ذراها   ويامن الخايف فى حماها

عند بنى مزيد فرسان العرب   يلقى النزيل المستجير ما طلب

يا ليتني سكنت تلك الحله ... بين شموس المجد والاهله
فانها كعبة اهل الفضل ... ومكة المدح وقدس العقل
في خير دار ضيف خير مرتجى ... ملك تفوعنده اهل الحجى
ابلج عوفي النجاد ماجد ... اروح جم الفضل والمحامد
مسعر حرب اصمعي القلب ... مودب العبد حليم الكلب
فناره سفيهة اللسان ... وكلبه في الحلم كالجبان
يا من كل خايف في داره ... الا الصفا بالكرم من عشاره
فانها خايفة مروعة ... سقابها جايعة مجوعة
مجرجان ياسر في الجذب ... مويل ملهوف خطيب خطب
لو جمعت اياته الاقران ... انبت بها الديوان والعقبان
او نزلت حلته الاقمار ... ما خسفت وصانها الاسرار
لكنني اذا اتاني جرادي ... من ذلك المسرح والموارد
ولم اجد الى المنى سبيلا ... ولا رزقت ظله الظليلا
احببت ان يكون لي في حضرته ... ذكر وفتى نايب في خدمته
فلم اجد الا كتابا انظمه ... اتحفه بنظمه واخدمه
يكون في الخدمة عني نايبا ... ملازما مجلسه مصاحبا
لانه خير الملوك اصلا ... بهز منه مادحوه نصلا
وكل مدح قيل في سواه ... اذا خلاما كان من علاه
فانه وان غلا في صدقه ... واطنب المادح دون حقه

اكرم

اكرم بيت في نزار بيته ... خير الملوك وحيه وميته
نعيش تحت ظله الملوك ... كما يعيش البايس الصعلوك
قد علم الدهر الوفا والكرم ... وكشف المحل واعدم العدم
بحلم الجيران والضيفان ... ويرغم الملوك والزمان
او في الملوك ذمة لجاره ... شنشنة تعرف في نجاره
لو ترك الشباب في خلاله ... رد بياض الشيب عن سواده
او كان من هباته لما نصل ... وامتد للناس الشباب واتصل
او اقتدى بفعله الزمان ... ما خلق الشر ولا العدوان
او انه يجير من بحر الردا ... ما علقت كف المنون احدا
انفرت اذ عاق الزمان رحلي ... على الى مجلسه وفضلي
وهو كتاب حسن خطير ... ليس له في فنه نظير
كانه بين القريض والخطب ... مخدومه بين الملوك والعرب

باب الناسك والفاتك

خرجت من درب دروب البصره ... في رفقة من عامر للعمره
حتى اذا كنت على رمل الحمى ... وقد هبطنا حور ليل مظلما
في ليلة بارده مطيره ... رياحها شديده كثيره
فقال اصحابي انزلوا نعرسوا ... فالليل داج والرفاق نعّس
فعرس القوم بوادي بحر ... ولم ازل ارعاهم الى السحر
في ليلة ذات رياح ومطر ... لا نجم في سمايها ولا قمر

حتى اذا التجريد للناظر   وكان حين رحلة المسافر
هبت اصحابي من الرقادى   الى ظهور الابل والجيادى
وتوردوا وانطلقوا احبست   وقلت لا ضير اذ احتبست
وبت في اصل كناس في الخمر   وقد سكرت باللغوب والسهر
فنمت للعين جميع يومي   ثم انتبهت فزعا من نومي
واعتكر الليل وزادت حيرتي   في جنحه وجوعتي وخيفتي
فقمت مرعوبا مع الاصيلي   جوعان عطشان بلا دليل
ولم اجد في الحزم غير المكث   في موضع خوف التوى والليث
وقلت ان سرت بغير هادي   ضللت في اضواح هذا الوادي
وخفت من سباعه وجنه   ولو آل من سهله وحزنه
ثم هجمت في مكاني جاثما   وكنت في ذاك الهجوم حازما
ولم ازل انظر في النواحي   وارهب الحبس من الرياحي
حتى بدا شخص تحدث النظر   ولم اكد اثبته من الحذر
ثم بدا لي فوارس رجلا   شيخا يناجي رجلا مكتهلا
قد اكثر الخصام والجدالا   واعلنا التنجار والمقالا
وافتخرا وكثرة المفاخره   تدعوا الى العناد والمشاجره

فكان قول الشيخ قومي الهند   الحكما العلما اللد

لهم علوم وحلوم وفطن   وحكمة بالغة اذ تمتحن
لو لم يكن من فضلهم لو يعتبر   فضل الرجال منصف ومختبر

الا الذي ابدوه في الشطرنج   للناس من علم سديد النهج
جد عظيم لقبوه هزلا   بصير الراي لافين جزلا
فيه اشارات الى مواعظ   نافعة لكل داع حافظ
قد رسموها للهدى مثالا   ان الحكيم يضرب الامثالا

يعنون ان العيش في التدبير   وليس بالقسمة والتقدير

والمرء للافعال مستطيع   يحكم تحفظ او يضيع
وذلك العدل بلا اخلاف   لو وفق الرجال بالانصاف
قال له الكهل وقومي الفرس   الحكما ما بذاك لبس
لهم سياسات وتدبير حسن   كالشرع عدلا في الفروض والسنن
وكلهم معتضد بالحكمه   لانهم قد ايدوا بالعصمه
لا يعبدوا الاصنام والاوثانا   ولا يرون الظلم والعدوانا
وهم يقولون بلا نكير   العيش بالرزق وبالتقدير
وليس بالراي ولا التدبير   فاسمع لما قيل وكن بصير
وقد وضعنا النرد للمثال   لو فطنت بصائر الجهال
وما قصدنا بالفصوص العبا   حاشا لنا لكن قصدنا الادبا
وانما سمي لعبا حيله   تخفي بما كان من فضيله
ولو درو ان المراد الادب   بوضعه وصنعه ما لعبوا
وانما تعشقه الرجال   لانه لعب كما يقال
فالحق قد تعلمه ثقيل   يا باه الا النفر القليل

وانما اخفيت المصالح ... وفوت القول الشفيق الناصح
ودلست بظاهر اللذات ... كم راحة تكمن في اداب
كمثل ما ركبت الالحان ... و وضعت للحكمة العيدان
يظنها الجاهل لهو ولعب ... ولا درى بوضعها ما طلب
من راحة الروح وبسط النفس ... وهزها لطبعها بالانس
لم تستمع قط الغنا فيغر ... عنه لان الحق ما فيه وطر
وهكذا مواقع النسا ... في الجمل كالبهيمة العجما
تحبه النجل النجيب بالغرض ... وغيره بفحله كان الغرض
لو قيل للناكح هذا واجب ... العنيه من ذاك وهو هارب
قال له الهندي هذي حجتي ... سلكت فما حجته محجتي
شطرنجنا لمثل هذا وضعا ... اول فن في العلوم اخترعا
وفضله باد بغير مين ... ما اوضح الصبح لذي عينين
وان برهاني به ظاهر ... والحق لا يدفعه المكابر
يكفيك من شاهد ما ذكرته ... امر لعيني هذه نظرته
اعدل قاض قلد العيان ... وليس فوق حكمه برهان
ان الامير المزيدي صدقه ... بنفسه الفاضلة الموفقه
بال العلى وساس امر ملكه ... حتى غدا منتظما في سلكه
وليس شي غيره يساعده ... بل كل شي من الورى يعانده
الوقت والغزاة والرجال ... وهو بلطف رايه يحتال

بجده وكده ولطفه ... وحذقه في كيده لا جنده
فبان ان الامر بالمحاله ... كفى بما ذكرته دلاله
اول رمز في اعتبار الطبقه ... لانها عندهم محققه
لا يلعبن مرمد مع محسن ... مجود فذاك فعل الارعن
كذاك لا تحارب القويا ... من العدو وان تكن ذكيا
فان من حارب من لا يقوى ... تجربه جر عليه البلوى
وحارب الاكفا والاقرانا ... فالمرء لا يحارب السلطانا
وان من رموزها لو يعتبر ... لاعبها بامرها ويفتكر
بالهيا الانسان كن في الدنيا ... كلاعب الشطرنج وانحى العنى
محترزا من العدو ومحترس ... تنح وسلم من اذاه ونكس
والجبن في الاهوان والتحوز ... والحزم كل الحزم في التحرز
وانتهز الفرصة ان الفرصه ... تعود ان لم تنتهزها غصه
واسبق الى الاجود سبقا قد ... فسبقك للخصم من المكايد
كسبق اهل الشام اصحاب علي ... كيدا الى ما الفراة السلسل
فلم يزل اهل العراق هيما ... حتى جلوا دجى الوغى البهيما
والشاه لا تحصر عند الشاه ... فانها من اعظم الدواهي
وقد راينا امس في زماننا ... وحسبنا المدرك في عياننا
لما اتى تمرلنك بغداذا ... ولم يجد منه امرء معاذا
جا اليه الملك الرحيم ... مستقبلا فقال لا تريم

باب الحفظ

واستحضر الشطرنج للملاعبه ... اشارة منه الى المحاربه
حتى اذا توسطا فى اللعب ... جا ابن ميكال بامر عجب
صاح عمر اشاهه بشاهه ... للطفه فى الكيد وانتباهه
فرد ذاك ابن بويه منكرا ... فلج عمر لذلك حتى اكثرا
قال له وغلظ الوحيم ... وقد لعمرى يغلط الحكيم
ماجرت العاده ان الشاها ... يدخل بيت الشاه قال اها
فلم دخلت بيتنا وضحكا ... اخطا عن المرسوم ثم تركا
ثم اشار ان خذوه فاخذ ... وقام من بين يديه او جبذ
وكن كثير اللحظ والتعوق ... وسالكا فيها سبيل الرفق
وفتش الامور عن اسرارها ... كم نكبة حتفك فى اظهارها
لا تنشرهن فتاخذن ما تركا ... وانظر لماذا ترك الرخ لكا
فربما كانت له مكيده ... فى تركه عادته السديده
انظر وفكر ابدا فى العاقبه ... فانها عن العقول غايبه
لا تنشرهن لحطام عاجل ... كم اكلة اودت بنفس الآكل
وبئست العادة فاحذرها الشره ... وقس عليها ابته ما لم تره
واكرم الخيم العفاف والظلف ... وألأم الاخلاق حرص وصلف
احذر فكم شكرة مسمومه ... حرص التعوس عادة مذمومه
لا سيما ما جا عن عدو ... كم صبوة جاتك من سلوة
لا تقنع الدست ولا الحرب معا ... واقنع بسلم ما وجدت مقنعا

ادفع

ادفع اساات العدى بالحسنى ... ولا تخل يسراك مثل اليمنى
واحفظ قليل المال والكثيرا ... واحرس صغير الجند والكبيرا
لا تحقرن راجلا فى الفيلق ... فربما غلبته بالبيدق
لا تعطين شيا لغير فايده ... فانها من السجايا الفاسده
لا تأيسن من فرج ولطف ... وقوة تظهر بعد ضعف
وصابر الامر الى اخره ... كم خيرة جات من المكاره
وربما جاك بعد الياس ... روح بلا كد ولا التماس
وان رايت النصر قد لاح لكا ... فلا تقصر واحترز ان تهلكا
والبغي فاحذره وخيم المرتع ... والعجب فاتركه شديد المصرع
عند تمام البدر يبدو النقص ... وربما ضر الحريص حرصه
كم بطر الغالب بغيا فترك ... عند التوقى فاشتهاه فهلك
ودقق الحرب بلطف واجتهد ... وامكر اذا لم ينفع الصدق وكد
كذاك فى صفين كان الامر ... لم ينج اهل الشام الا المكر
لما رموا بالصيلم العظيم ... وعجزوا ادعوا الى التحكيم
واحرص لتاخذ بالخداع ماله ... ولا تبق رحمة رجاله
لا تحقرن منهم صغير المحتقر ... فربما اسال النفس الابر
اضعفه ما استطعت فى ضعفه ... يدنى وان طال مداه حتفه
وابذل له نفايس الاموال ... تدفع لها شدايد الاهوال
والمرء يفدى نفسه بوفره ... عساه ان ينجو به من اسره

كذلك في الشطرنج بغدى الشاه | بغيره من عظم ما تخشاه

وان اتى في جحفل عظيم | من الموالى ومن الصميم

فان يكن اكثرهم مجمعه | لطمع في النهب قد جا واعه

فاشغلهم بالنهب عنه واعكر | عليه وهو آمن لم يشعر

كذاك قيس من قريش فعلا | بال بدر اذ اتوه جحفلا

لما اتى حذيفة بن بدر | في جحفل سد فجاج البر

قال الربيع عندها لقيس | اشرفت تحول ذو كيس

فقال قيس يا صحابا عيس | الحق باد ليس فيه لبس

ما فيهم ذو احنق علينا | ولا لهم من اثرة لدينا

بل كلهم جا لحرص وطمع | ولو حوى شي من النهب رجع

ولم تحارب عن بنى ذبيان | مخاطرا بالنفس والحصان

فخلفوا الاموال والاثقال | وغادروها لهم انفالا

فكان ما دبر قيس وافترق | جيش الفزارى جميعا وانطلق

وجاهم وهم على الهبات | نسأ قيس اعظم المساة

وربما صرت لبعض مالكا | وسالك الحسن من رجالكا

حتى تود انه لم يكن | يوما رايت شخصه في الزمن

ان اعتصام الشاه بالفرز | موعظه في السر للسلطان

ينبغى في خطبه الوزير | مفوضا اليه في التدبير

وكل انسان فلا بد له | من صاحب يحمل ما اثقله

نسخه ابن زهير

معتضدا

معتضدا برايه ونصحه | موافق في حربه وصلحه

وصاحب للسر ذى كتمان | مخالص في السر والاعلان

والشاه قد تحمل في الاحيان | وحربه اغيظ للاقران ٥

وذاك عند شدة شديده | وشوكة وشيكة حديده

سار ابن مروان لحرب مصعب | وقال ان سار سواى لغلب

والحزم كل الحزم في المطاوله | والصبر لا في سرعة المزاوله

بذاك شيخ العرب المهلب | في حربه الشراه كان يغلب

لا تخرج الخصم ففى اخراجه | جميع ما تكره من لجاجه

ان عدبا اذ تعدى الحد | وجا في قتل لحصيرا دّا

واخرج الحرب ولا في القنوا | وجو من اخراجه ما جوا

والعقد في الجند وفي التحصين | وضربه العرضى كالكمين

وانما الرجال بالاعوان | واليد بالساعد والبنان

كذلك السلطان بالرجال | والمال لا املاك بغير مال

لا تطلب الغاية باللجاج | ولكن اذا كويت ذا انضاج

فما الى القايم من اهل اللعب | ذا قوة ظاهرة الاغلب

وقلما يلعب بالفواسم | الا فتى بالحرب غير عالم

فانه يبغى على الرجال | وذاك من دقايق الخلال

فالبغى داء ماله دوا | ليس لملك معه بقا

لا تغترر فيها بفضل قوتك | فربما وقعت حوف هوتك

واقنع اذا حاربت بالسلامه   واحذر رخا لا توجب الندامه
اذا رايت وجه غلب لا بحا   فكر لا قفال الدسوت فانها
فالتاجر الكيس في التجاره   من خاف في متجره الخساره
يجهد في تحصيل راس ماله   ثم يروم الربح باحتيا له
وان هوا استخفى عن المبارزه   وكنت اخطا منه بالمناجزه
فاخدعه كي يتجر للقا   ان الخداع ابه الدهاء

كذلك المنصور كاد ابن حسن   فظهر وابعد اختفا المحن

كذلك المنصور كاد ابن حسن   فظهر وابعد اختفا المحن
ومثله من عقد الفرزانا   اوغيره وطلب الامانا
بكيده حتى يحل عقده   مفتحا بيده ماسده
هذا قليل من كثير ما نجوا   بلعب السطرنج فانهم ما وجوا

قال صاحبه اسمع وانتم   فانما العلوم بالتعلم

في النرد ايضا حكمة عظيمه   تدركها الخواطر السليمه
في الناس من تسعده الاقدار   وفعله جميعه ادبار
فلا يزال بقبيح خرقه   يفسد حال جاهه ورزقه
حتى يرى سعوده نحوسا   وينثني ذا النعيم بوسا
كمثل من تسعده الفصوص   وفعله مزيف منقوص
كما جرى في نوبة المخلوع   وقصة الطايع والمطيع
ومنهم بعكسه اللبيب   الجاهد الموفق الاديب

ان

ان كاده الدهر بسوء عسفه   قابل بلواه بحسن لطفه
فنال باللطف وبالتاني   ما لم ينل بالحرص والتعني
فيغتدي وهو الغفير الانشب   وعقله ورفقه كان السبب
فلا يبين سوء فعل الدهر   عليه من تدبيره في امر
مثل عليل يلزم الدوا   فيقهر الامراض والادواء
فذا المثل من يجود الفص   عليه فهو بالاذى مختص
وهو يحسن اللعب والتدبير   يسد خرق الفص والتقدير
يصلح افساد الفصوص حذقه   ويرقع الخرق العظيم رتقه

كذلك المامون في تدبيره   نال المدى الاعلى من سميره

ومنهم من يجمع الحالين   فيغتدي وهو نحي العين

مثل بني بويه بعد ما انقضت   ايامهم ما اصطلحوا حتى مضت

فمثل ذاك الجاهل المجدود   وعكس ذاك المجدود
يحسن في نقله وضربه   مثل معين جده بلبه

مثل ابن منصور ولا مثيل له   ولا تشبه مجده بالبله

اورثه المجد بنيس جده   ثم اعان الاول منه جده
فعاد سيف الدولة المسعود   كانه في قومه معبود
براية وجود وباسه   وحلمه ورفقه بناسه
ترتبط الدولة والسعاده   وتقتضي بشكرها الزياده
فقده فيه رموز اربعه   فاغتناص منه خصمه اذ سمعه

سمح الانعم من سريره
العاقل صح
سمح الارث

وقال ايضا وهو غير افك … في قوله والصدق دين الناسك

في مدح الزهد وفيه حكم … اجزى لمن كان بعيد الهمه

لانهم حكوا به امر الفلك … والجاريات الزهر في ذات الحبك
يطلب بعضا فيناله كلا … كم مكثر عاد به مقلا
فبعضهم ياتيه ما يريد … فمثله في امره السعيد
وبعضهم ياتيه ضد ما رجي … فيغتدي منها مغيظا محرجا
وبعضهم في موضع سيشذر … كانه معتقل محير
فهو اسير في يدها عاني … محترق القلب لما يعاني
وكلما عاتبها وسبها … غيظا عصته واطاعت ربها
كذاك من يسخط حكم ربه … ولا يكون راضيا بكسبه
واخذا ما جاه بشكر … فقد اتى في فعله بنكر

قال المصنف وهو صادق … لكن لنا فضل عليه سابق

تصنيفنا كليله ودمنه … يقضي لنا بالحكمة وفطنه
كم فيه من موعظة وعلم … وحكمة تعجب اهل الفهم
قال وما رايته قال اجل … ذاك لنقص فيك ليس يحتمل
ليس يضر البدر في سناه … ان الضرير قط لا يراه
كم حكمة صحت بها المحافل … مليحة وانت عنها غافل

باب … الناسك والفاتك

سمعت بالله حديث الناسك … اذ راعه الليل بلص فاتك

فقال

فقال لم اسمعه فاذكر اسمع … لا ينفع الاخبار الا من يعي
قال نعم خرجت في جماعه … يا جرة لكلنا بضاعه
وكان فينا ناسك تقي … طريقه في زهده مرضي
حتى اذا اسرنا وجد السير … قال الصلاة فافعلوها خير
فلامه اصحابه وقالوا … سر فالقضا جايز يا مال
فاجمع للركب الجد رخصه … فانتهز الفرصة قبل الغصه
هذا طريق شاسع مجهول … والليث لا نامنه والغول
فخالف القوم جميعا ونزل … ان الخلاف للمشوم لم يزل
حتى اذا احرم للصلاة … اتاه من يريد به اذاه
قال له وقدم السلاما … عليه ليخدعه عم ظلاما
ما انت يا شيخ وذا المكان … وهو خلا ما به انسان
وما الذي تصنعه وتفعله … فانني انكره واجهله
والشيخ في صلاته مشغول … وعقله بنسكه معقول
ثم قضى صلاته وسلما … واظهر الغلظة والتجهما
وقال يا جاهل عمري سال … الست تدري اي شي افعل
اكافر انت فانت تنكر … على من يرى الهدى ما تبصر
قال له ما دريتني علما فقل … ما ذا الذي تفعله يا ذا الرجل
فانني لم ار قط غيركا … يسير في هذا المكان سيركا
قال المجنون اليس تعرف … ام انت عن نهج السبيل تصدف

هذي صلاة الناس فرض واجب عليهم وليس عنها راغب
وقص امر الشرع قصًا وشرح فصاح ذاك اللص عمدا وانطرح
يظهر اني قد عرفت ربي ولم اكن عرفته لذنبي
ليخدع الشيخ فلا يسير لاجله حتى تفوت الغير
ففطن الشيخ لما اراده واغتاله بمكره وكاده
وقال لما قد رأى أمرهما واظهر التوجُّعَ العظيما
هذا الفتى لم يعرف الرحمانا ولا رسول الله إلا الآنا
فالان قد اسلم بل قد امنًا واحسرتي لو قد وجدت مامنا
لو انه عاش لكان ولدي وعدةً عظيمة من عددي
وزوج تلك الطفلة الحسنا وفاز بالنعمة والثرا
فانني شيخ كثير المال فرد من الاعمام والاخوالِ
وليس لي ولد سوى بنية والبنت في قلب الشفيق كيه
وليس في ارضي من اهواه لها ولا ذو شرف ارضاه
كلهم لي حاسد عدوُّ ليس له من حسدي هدوُّ
وحسرة ان ياخذ وامن يعدي مالي الذي جمعته بكدي
لو عاش هذا كان نعم الصهر واشتد مني بقواه الظهر
لكنه قد مات من خشوعه ونفسه تسيل في دموعهِ
ففهم الفاتك قصد الناسك فلج في الحيلة في التهالك
ولم يفق من سكره ولا ارتفع بقوله وانما الحرب خدع

فايقن الناسك ان سحره مارد عنه كيده ومكره
فقام من مكانه ينادي اصحابه والليل ذو اسوداد
قد مات انسان فعودوا واشهدوا جهازه كما امرتُم واجهدوا
نخشى الفاتك ان يسمعهُ رفيقه الادنى وان يمنعه
فقام من صرعته مبادرا معالنا بفتكه مكابرا
قال له الناسك قف قليلا ان الجميل يفعل الجميلا
مقالة مني استمعها وافهم وارحم فانه يرحم من لا يرحمُ
اني شيخ ليس بي حراك نخشى ولا من عادتي العراك
وليس مالي حاضرا فتكسبه ولستَ ذو ثار الذي تطلبه
وليس في قتلي غير العارِ اذا عمدت عمده والنار
قال وما العار الذي يلحقني ان كان اثمٌ فاحشٌ يرهقني
فقال شيخ عاجز ضعيف يا نعمان العيله الشريفُ
لا فخر في ذا ولا شجاعه بل فيه عار ظاهر الشناعه
يا حازما سمعت ان مالكا امهل عثمان لاجل ذلكا
وصد عنه اذ راه وحده مستسلما قد ردعنه جنده
قال له محمد اذ ولّى اقتله يا مالك قال كلّا
اني اخاف ان تقول العرب والعار لا ينجيك منه المهرب
النخعي كاد شيخا عاجزا العجز لو قتلته مبارزا
مرتجزا محتميا بقومه فما انتهى محمد للومه

فهكذا مكارم الاخلاق | وشوف النفوس والاعراق
وهكذا اذ بيت السراة | وكان من عادتها البيات
قال لهم عمرو القنا لا تعجلوا | بقتلهم وهم نيام تجملوا
وايقظوهم بحوامي الخيل | وانذروهم واحذروا من ميل
فان قتل غافل او نايم | عار وليس الفتك للاكارم
قال له الشاطر ان الغلبه | زيد رك الانسان ما قد طلبه
والقصد ان اظفر كيف كانا | والشهم من ينتهز الامكانا
ولست للامثال منك اسمع | ولا تهدي الترهات ارتدع
من يرد ان تخدعني لتسلما | واننى اعض كف ندما
والعاقل الكافي من الرجال | لا يثنيني زخرف المقال
وانما تخدع عاجز | عمر ضعيف عوده للغامز

اما سمعت قصة الظلوم | وفتكه بالصايد المليم

فقال لا قال رايت ناجيا | لتعنق مثل الفتنو حايشا
قد لطف الحيلة حتى اصطاده | وشده في حبله وقاده
قال له الظليم لم اخذتني | وما الذي من اجله قصدتني
قال له شيخ معيل عايل | ولي بنات حالهن حايل
تسعة اطفال صغار فبكى | الظليم مما قاله وضحكا
قال له الصياد هذا عجب | مستظرف بل سفه ولعب
في لمحة الطرف بكا وضحك | وناجذ باد ودمع منسفك

قال

قال الظليم ما عرفت سببه | غير عجيب والامور المعجبه
هي التي قد خفيت اسبابها | واشتبهت على النهى ابوابها
وان ما رايته من فعلي | مستغربا عن سبب واصلي
قال له الشيخ وما ذاك السبب | ابنه لي ان البيان مستحب
قال بكائي لفراخي انهم | قد خيبت في الليالي ظنهم
خرجت كي ادعي لهم وارجعا | فقد وقعت الان هذا الموقعا
والهم ينتظرون رجعتي | يا ويلهم لو يعلمون صرعتي
تذكروا الشيخ لهم اولاده | ولبيت قولته فواده
لكنه ابداه التجلدا | ان الشقي لشقي ابدا
فقال هذا سبب البكا | ليس به على من ضعفاء
فلم ضحكت قال منك ضحكي | وامرا فياللك جد مضحكي
خرجت تبغي الرزق للعيال | والرزق في بيتك كالجبال
قال وما ذاك قال كنز | في داركم حيث تشد العنز
دفينة قديمة عاديه | من كل نقد جمله سنيه
ففرح الشيخ بذاك ونشط | وهم ان يطلقه وقد غلط
لو لم يكن حكم القضا اوثقه | لحله من وقته واطلقه
وما لمن عاق القضا مطلق | وما لمن حل القضا موثق
فقال ان تركته لما شكر | من غير ان اعمل في ذاك نظر
اطلقت نقدا عاجلا في كفي | لموعد لعله ذو اخلف

ولا بنى الناس وقالوا جاهل | وعاذرى فيما فعلت عادل
فعلم الظليم ان حيلته | ما وافقت عزمه وغطته
فقال ما اصنع قد وقعت | وكدت ان اكدى وما انتفعت
لابد من مكر ولطف حيله | تكون لى الى المنى وسيله
انى فى قبضته اسير | وليس لى من جوره مجير
الا الاله القادر الغفور | اذا عفى بجبر الكسير
وارتجى من خالقى رب الورى | نقلى من الاسر الى دار البقا
اقل مما انا فيه لا ارى | سافترى بينة لما جرى
فقال حتى يسمع الصياد | لنفسه وهمة المراد
شيخ حليم عاقل اديب | بقول امثالى يستريب
لا تقبل الدعوى بغير شاهد | لا سيما ما كان من معاند
لو انى اوردت الف بينه | لصدق ما اذكره معينه
ما زاده ذلك الا صدا | كما ذكرت ابدا وردا

كقصه البعير والجمال | والشئ قد يعرف بالمثال

اوقوة من الشام مسيره | فاستقبلت سرية مغيره
لم يرها من بعدها وغفلته | عن امرها وشغله بفكرته
فابصر البعير ما لم يبصره | فقال للجمال وهو ينذره
انى ارى الخيل اليك تقبل | وانى عن النجاة مثقل
فالقنى عن ظهرى هذا واركبى | واخ وان عن النجاة واهرب

قال

قال له الجمال انكا تذكر | ضجرت اذا انت ثقيل موقر
تريد ان اطرح عنك الحملا | لاجلها فقد سئمت الثقلا
فقال له انظر الى العجاج | قال له ولج فى اللجاج
ذاك غبار غانة او قافله | او حله عن العد وجافله
قال له هذى نواصى الخيل | قد اقبلت مسرعة كالسيل
قال عسى فيهم لنا معارف | او عشرى او فتى مخالف
قال البعير خل عنك الهوسا | لا يدفع الخطب لعل وعسى
قال له اخذى دون راحتك | من ثقله فعد عن وقاحتك
قال له البعير وهو يضحك | هذا الوقيع فى كبارى يهلك
وادركته الخيل فى مكانه | وشد فى الاوثق من اشطانه
وهكذا خليفه الصياد | لا يقبل الصحيح للكياد
ولو اوردت لا ثمت شاهدا | الف كتاب رضيه لا واحدا
لكنه يقتلنى فسالى | اد له على كنز المال
قال له الشيخ وقد تحيرا | وارتاع فى مقاله لما انبرى
وللتنى لما ابالى الاسا | افت الم تقم البرهانا
فلا بكايد بى فما ابالى | صدقت ام كذبت فى المقال
مثلى لا يغتر بالمحالى | فالاعتذار افبح الحال
انت ظليم فى الفلاة سارح | مع الوحوش سارح وبارح
من ابن يدرى علم ما فى منزلى | من الكنوز فى الزمان الاول

لوكنت تدري ما الذي لقينا … سعدت بالعلم وما شقينا
جهلت امر نفسك المسكينه … حتى غدت موثوقة رهينه
وتدعي العلم بما لي ادرى … ما يعلم الاسرار غير البارى
قال له جهلت بالاسرارى … اراك في مواقع البوارى
اعرفها معرفة صحيحه … والمرء لايكذب في النصيحه
فوافق المعروف من صفاتها … ما وصف الظليم من سماتها
ثم كناه مسرعا ونسبه … وقص كل امره ومكسبه
لفوره فوافق السعاده … قال صدقت وابتغى الزياده
قال له الان ترى انسانا … معارضا ينشد ناقعدانا
يقود من اولادها فصيلا … تحسبه من ضعفه عليلا
وكان قد ابصر قبل ذلك … تلك الجمال شردا وانكا
تتبع فحلا داعرنا اعورا … وانها منه قريبا لو درى
فانطلق الشيخ بها قليلا … ثم راى الناشد والفصيلا
فاطلق الظليم اذ راه … مصدقا للحين ما ذكاه
وجد في رواحه فجا … يحرصه اولاده عشا
ولم يكلمهم فظل يحفر … فاخرب الدار كذاك الجدر
ولامه الناس وقالوا جنا … في اي شي طمع المعنى
ولم يزل في حفرها مجتهد … فلم يجد شيا وكيف يجد
وهكذا تريد ان تخدعني … بقولك الحلو وان تصرعني

قال له الشيخ وما تريد … من قتل مثلي انه بعيد
مالي في رحلي مع الاصحاب … وما معي شي سوى اثوابي
وهي كما تبصرها اسمال … يقبح في امثالها القتال
انك ان كففت عن اذاتي … اعطيتك المفروض من زكاتي
وقلت للرفقة هذا طالب … وحقه من الزكاة واجب
وهي لما اقوله مصدقه … نلت كثيرا طيبا من صدقه
وذاك خير لك في الدارين … فيما ارى من ميتتي وحيني
فانخدع الفاتك بالمحال … وقال هل تصدق في المقال
احلف على ما قلته لي تحلف … وانطلق الشيخ السديد وانعطف
حتى اذا ما لحقا بالركب … قال اربطوه جيدا يا صحبي
فانه لص خبيث حارب … للمسلمين سالب وناهب
فربط الفاتك ربطا محكما … وعاد فيه خصمه محكما
قال له الناسك وهو يضحك … بغيت والبغي مشوم مهلك
وقعت بعد ضربك الامثالا … وذكرك الظليم والجمالا
قال له الفاتك كيف افتك … بمن اراني في يديه اهلك
من انكر القضا فهو مشرك … ان القضا بالعباد املك
لا تفرحن فالحديث سائر … اني مخدوع وانت غادر
والغدر بالعهد قبيحا جدا … شر الورى من ليس يرعى عهدا
انك قد ملكتني فاسمح … وامح حديث غدرك المتقبح

اني اسير لا ارى نصيرا … وذو العلى لا يقتل الاسيرا
شر خلال المرء قتل الاسرى … اول مقتول يقال صبرا
حجر وحجر صاحب النبي … وكان في الاحوال مع علي
وقد بلغت ما اردت مني … فامنن فهذا الوقت وقت المن
قال له تب مخلصا فتابا … فجمع الرفاق والاصحابا
وقص ما كان من الحديث … وقال ان الغدر للخبيث
والان قد تاب من الفساد … وصار في الدين من العباد
فجمعوا اشيا من الزكاة … وبادروا اليه من الهبات
واطلقوه فغدا يقول … خدعت عن رايك يا جهول
من نال ما يريده فقد غلب … قد اتفقنا واختلفنا في السبب

باب البيان ومفاخره الحيوان

حدثني شيخ من الاعراب … اعرفه بالصدق والخطاب
قال خرجت زائرا لاهلي … وكان ذاك العام عام محل
فسرت عن بيتي بنصف ميل … ثم غلطت لقم السبيل
وكنت اذ ذاك غلاما يفعه … لكن قواي كلها مجتمعه
قلبي جميع وجناني حاضر … ماض على الهول جسور شاطر
فعند ما ايقنت اني حاير … عن مقصدي تهت كاني خاير
استرشد الرياح والنجوم … قد سترها دوني الغيوم
فلاح لي شخص قريب مني … فارتعت من ذاك وساء ظني

وظنه

وخلته الغول وجاشت نفسي … لانها لديك ارض انس
حتى اذا ما اشتد منه خوفي … عقلت نضوي واخترطت سيفي
فبان لي اذ لمع الحسام … وانجاب عن لالايه الظلام
نخل واثل فقصدت قصده … وقلت اعفي وابيت عنده
حتى اذا ما جيته وجدته … فضوا على روض كما اردته
عيون ماء ورياض انسه … تسمع للطيور فيها جلبه
فقلت هذا منزل انيق … وانه بجمعي خليق
ثم علقت ناقتي في شجره … ونلت من بعض النخيل ثمره
ثم صعدت نخلة لاهجعا … في راسها من الاذى ممتنعا
وانقشع السحاب عن وجه القمر … ولاح لي ما كان يخفى وظهر
فجا ببر وهزبر ونمر … والوحش والطير جميعا تبتدر
وجات الانعام والبهايم … والهام والطيور والاراقم
والحشرات جلها ودقها … مفتنة في خلقها وخلقها
فارتفع العنقا فوق دلبه … وهو امير الطير يبغي الخطبه
فقال حمد الله خير نطق … وشكره فرض اكيد الحق
الحمد لله على ما خصني … به من الخلق البديع الحسن
افردني من لطفه وحكمته … بصورة شاهدة بقدرته
حتى لقد كذب بي الطغام … وشك في وجودي الانام
لانهم حصوا بضعف وصغر … تحسبوا امثالهم كل الصور

وانكروا ما خرق العادات — وكذبوا رواية الروات
فان يكن دينهم التكذيب لي — فليس ذاك منهم بالعجب
فانهم قد كذبوا بالصانع — وانكروا البعث ليوم جامع
لجهلهم والجهل شر شيمه — جات مع الناس من المشيمه
كذاك تكذيبهم بجهلهم — وخبثهم ونقصهم وبخلهم
بما يرى من جود كف صدقه — ومن لظى نار سطاه المحرقه
اذ لم يكونوا شاهدوا من البشر — بعض الذي شاع به عنه الخبر
وهم عبيد الحس والعيان — وخصما العقل والبرهان
لا يقبلون شاهدا غير البصر — ولا يطيعون القول والنظر
فمنهم من يجحد الملايكه — والجن ايضا والامور السالكه
لذاك لو لم ينظروا السماء — لانكروا النجوم والانواء
سقف رفيع فوقهم بلا عمد — ما فيه امت شاين ولا اود
وخيمة ليس لها اطناب — يعجز عن وصفها الاطناب
وكوكب ينظر من كل بلد — كانه مسامت كل احد
لو فكروا في جسم ذاك الكوكب — حين يرى بمشرق ومغرب
في ساعة واحدة كانه — فوقك او عليك منه جنة
والارض فيها عبرة للمعتبر — تخبر عن صنع مليك مقتدر
تسقى بما واحد اشجارها — وبقعة واحدة قرارها
والشمس والهوا ليس يختلف — اكلها مختلف لا يأتلف

لو ان ذا من عمل الطبايع — او انه صنعة غير صانع
لم تختلف وكان شيا واحدا — هل تشبه الاولاد الا الوالدا
لو طبخ الطباخ الف قدر — بالما واللحم وحب البر
ما جاه من بعضها سكباج — ولا قليات وشورتباج
بل كلها هريسة اذ اصلها — متفق لم يتفاوت اكلها
والشمس والهوا يا معاند — والما والتراب شي واحد
فما الذي اوجب ذا التفاضلا — الا حكيم لم يرده باطلا
وزعموا ان النجوم صانعه — وانها ضايرة نافعه
في ساعة يولد الف الف — وحالهم نهاية في الخلف
فواحد يموت في مكانه — وواحد يعيش في اقرانه
وواحد ذو ثروة تطغيه — وواحد شبعته تكفيه
وواحد بر عليم ناسك — وواحد غر جهول فاتك
وواحد عبد ذليل مضطهد — وواحد ملك عظيم معتمد
تخالف ليس له نهايه — في بعضه من كله كفايه
لو كان هذا من فعال الطالع — لاتفقوا في الحال والصنايع
بل هو من فعل حكيم قادر — وخالق للعالمين فاطر
وبعضهم يقتل بعضا ظلما — ولا يخاف حرجا واثما
تراهم تحت البرود الصافيه — كانهم طلس الذياب الضاريه
يسعون بالغيبة والنميمه — ويلقحون الفتن العظيمه

حرصا على الدنيا التي لا تشتفي ... والله ما في الخلق منهم اشقى
ويدعون انهم خير الامم ... وانهم ذوو عقول وحكم
والخصم احق بالله معيا ... من غيرهم وظالم من ادعى
هيهات ما احد دهمهم من ربهم ... بصرفهم عن بابه وحجبهم
لانهم لا يعقلون ما حتم ... وليس يرضون بكل ما حكم
يخالفون حكمه وامره ... ويامنون بطشه ومكره
قد ضمن الرزق لهم فقالا ... كفيتهم فاحسنوا السوالا
فاسالوا من غيره ما ضمنه ... وضيعوا وما اتوا من يحسنه
ان رزقوا اما لا كثيرا بطروا ... وان حموه تسخطوا وضجروا
يدخرون والشقي المدخر ... ما فيهم ذو فطنة فيعتبر
بمن مضى قبلهم من الامم ... كيف مضوا وخلفوا هذي النعم
فليتني ابصرت فيهم رجلا ... حبرا الذي في الخصام جدلا
يعتمد الانصاف في المجادله ... لا يقصد اللجاج والمماحله
فان من مقصده المعناد ... كالجمل المصعب لا ينقاد
ولو راى للخصم الف اية ... ما زاده ذاك سوى غوايه
فانهم قد شاهدوا ايات ... لرسل الرحمن معجزات
فلم يزدهم ذاك غير كفر ... وعمه عن الهدى وخسر
في عرفهم ان يومنوا ... قد علموا بكفرهم وايقنوا
فساله فما يقول فينا ... باي شي فضلوا علينا ٢٢

ونحن لا ننزلك به ولا اذكر
نغفل لي رحمته اذ نبتلي

اذكر من عيوبهم ما اذكر ... وانني من ذكرهم مستغفر
فقالت الطيور مثل قوله ... وصحت الوحشية من حوله
وقالت الانعام والسباع ... لقد اصاب الملك المطاع
قال لي الشيخ فادركتني ... حمية الطبع وحركتني
وساءني مقاله وشفني ... وهزني للقول واستخفني
ثم هممت بالجواب ناصرا ... جنسي لقد الزمنا المعايرا
ثم ذكرت انني وحيد ... بينهم والخصم عديد
فقلت حفظ النفس اولا اهمية ... وبعد ذاك للفخر اجتهد
وان اضعت مهجتي لم احفظ ... عرضي وكيف بعدها ينقطي
وكنت مثل من اضاع المالا ... لطلب الربح لقد احالا
قلت ومن ذاك فقال تاجر ... ذو ثروة كانت له جواهر
اراد ان يبيعها على ملك ... فعابها لديه دلال افك
لعله يكسرها في نفسه ... وربما ارخصها بوكسه
فقال فيها صفرة تبين ... وثم تضريس لها يشين
فردها من وقته في سفطه ... وقام من ساعته لغلطه
يقول قد رايت في مكتوبي ... اصلاح ما فيها من العيوب
قد قها في هاون وبلها ... بلبن الكلب يوم حلها
واعتمد الشمس بها لعلها ... تحيله يا ويله ما ابلهها
ولم يزل في مثل هذي الحاله ... حتى غدت سوادا كالسحاله

فاكل المسكين كفيه ندم … كذاك من باع الوجود بالعدم
لا عمل حيلة لبلغه … فالراى زبد الهمم الشريفه

كامراة الراعى فقلت من هى … جيبى من قصتها بالكنه

قال كان للمحيط راعى … يرعيه موفق للساعى
فنتجت لبعض العشار سقبا … وملات بعد الرضاع وطبا
وهو عن الحى بعيد عازب … والصخر من لفح الهجير ذايب
فذهب الراعى ليسقى ابله … وخلف الناقه عند اهله
فجاءها حبابها اللوعد … لانه يعرف وقت الورد
فقدمت اليه رسلا فشرب … وكان عيمان فقام اذ طرب
فنحر الناقه فى معاطنها … وكشف الجلدة عن سنامها
ونال منها الاطيب الشهيا … لكى يسوء الراعى الشقيا
فراع ذاك صادرا بالنعم … فلم يرع الا باثار الدم
وصوتها من داخل الخبا … مفصحة بالسب والبكا
فقال ياهذا فقال مقبب … من علينا والرجال غيب
فعقروها فاصابوا ما اشتهوا … وما ادعوا واعز كرم ما انتهوا
وهانا من بغيه ما استقل … وما اظن قط احبل
وانهم سيقصدون الجله … ويطردون نخلها والجله
فسق ما قالته له عليه … وصغرت ناقته لديه
وما يدرى باله ولا افتكر … فى امرها ولا له بعد ذكر

وسالته

وسالته البت والطلاقا … وطلبت ذاك فما اطاقا
واكثرت خصامه وعدله … لا خير فى المرء يضيع اهله
واعلنت حتى يرد قوله … لا كان نخل ليس يحمى سوله
وجد فى استعطافها بجهده … معتذرا عن بعده بورده
وكان ذاك من لطيف مكرها … اصلح لا شك فساد امرها
وهكذا الابد لى من حيله … فى محنتى دقيقه جليله
فربما نال الفتى بكيده … ما لم ينل ببأسه وايده

كعامر بن داود بن راشد … ومارج بن سابق بن حامد

قلت ابن لى امره لا اعرفه … فقد علوت فى هواه بالصفه
قال نعم عامر كان ملكا … على نزار كلها مملكا
ذا بسطة ونجدة وقوه … ند باكبير البيت والابوه
دانت له نجد وما يليها … وذل من خيفته حل فيها
فخرج ابن عمه بسطام … عليه واستغزه اقوام
ثم يسعى فى فساد امره … مجتهدا فى قتله واسره
حتى الى بعض ملوك اليمن … وانثنى احسبه ذا يزن
فقال ضيف مستجير وانتسب … قال له انت الكريم فى العرب
ثم رحبا انزل برحب وسعه … وخيفة عظيمة تدعدعه
حتى اذا ما حضر الشراب … وطاشت الاحلام والالباب
برقه جهلا على ابن عمه … بسطام لما كان جل همه

وقال من لك صايع ما فيه … ذو نجدة ان رمته تحميه
وعامر قد اوحش العشايرا … فعاد كل القوم منه نافرا
ولو تلاقت للوغى الصفوف … وشيمت الرماح والسيوف
لانقلب القوم اليك عنه … لغيظهم مما لقوه منه
فان من لا يحفظ القلوبا … تخذله حين يشهد الحروبا
ومن اضاع جنده في السلم … لم يحفظوه في لقا الخصم
والجند لا يرعون من اضاعهم … كلا ولا يحمون من اجاعهم
دبرهم ورعيهم كالذخر … وحفظهم ينفع عند الذعر
فاضعف الملوك من اعتقدا … من غرة السلم فاقصى الجندا
يرضونه ويظهرون الطاعه … حتى اذا جاءت حرب راعه
اقبل يرضيهم ببذل المال … لعلهم يحمون للقتال
وليس يغني ذاك عنه شيئا … ولا يزيد القوم الا عيا
حتى اذا اقبل نزال فروا … وخلفوه وحده ومروا
واسعد الملوك من ارضاهم … في حالة السلم ومن اعطاهم
فعلموا ان زال دينه … فكلهم بجهده يعينه
ويكثرون وهم قليل … والحر يزكوا عنده الجميل
وجاهل من يدخر الاموالا … ويحفظ الخيول والبغالا
لساعة الحاجة حين يفرح … ان ادخار الناس عندي اصلح

مثل حديث الاسد بن قالا … ابن لنا وادجز المقالا

فقال

فقال كان اسد بالحاجر … فقط على الاصحاب والعشاير
ياكل ما يصيده ويطعمه … جماعة من الكلاب تخدمه
والنمر المسكين طاو جايع … وكل سادات السباع ضايع
فان شكوا انكر ذاك قايلا … ما يستحقون على طايلا
وهم يعضون البنان عضا … ويضمرون حنقا ممضا
وفي زرود شبل ليث في اجم … لا يدفع الخصم اذا الخصم هجم
مات ابوه وهو طفل يرضع … لكن له جند قليل طيع
كان ابوه لهم يراعي … والحفظ من مكارم الطباع
ثم اقامت امه ترضعه … وتطعم الجند الذي يتبعه
تصطاد ما تصطاده بجوها … ثم تجيع نفسها لعزها
تطوي فلا تذوقه وتطعمه … جميع من يصحبه ويلزمه
وكبر الشبل وشب ونهض … واصطاد ما عن ودنا مانهض
وعلمته امه اخلاقها … سخاها الطبع ونفاقها
فملك القلب بالمحبه … والحب لا يخلص الا رغبه
ثم غزاه ذلك الليث الذي … كان به الجند زمانا قد اوذي
في جحفل من قومه جرار … يقود كل بطل مغوار
فريع منه الشبل واستطيرا … لما راى عسكره الكثيرا
وهم ان يهرب من مكانه … وعرض الراي على اعوانه
قالوا له عديدنا قليل … لكنما غنانا جليل

وواحد بصدق في اللقاء   خير من الالف بلا غناء
فاصبر له فانما نهزمه   بصدقنا وجندنا يسلمه
حتى اذا ما زحفا واصطفا   واحجم عنه جنده وكفا
فظل بين العسكرين وحده   كذاك حال من يضيع جنده
لانهم قضوه ما اسلفهم ٥   واخلفوه الوعد اذ اخلفهم
وفاز بالملك الشبيل وغلب   ولم يطق ذاك الفرار والهرب
وجاءه من قومه جماعه   واوثقوا في عنقه ذراعه
وحملوه قربه اليه   واوجبوا الحق له عليه
كذاك في بدء حال عامر   فليس في اصحابه من شاكر
قال له الغيل وكان نافلا   اترك موجودي وابغي باطلا
وعاجز من ترك الموجودا   طماعة وطلب المفقودا
فيغتدي كزوجة المعلم   اذ كلفت بالتاجر المسلم
كان صديق زوجها فزاره   فابصرته فاشتهت جواره
قالت فتى كما بدا عذاره   صورته تزينها يساره
وبعلي البائس شيخ معدم   زوجته شقية لا تنعم
فسالته الخلع بالصداق   ورجت الراحة بالفراق
وراسلت ذاك الفتى بالخطبه   قال لها ما انت الا نحبه
لو كنت من ذا كرم وعفه   ما كنت بالصحبة مستحقه
اضعت الشيخ ذي الاولاد   من شهوة الفساد والفساد

فرجعت

فرجعت تطلب صلح بعلها   فلم يردها القبيح فعلها
فمكثت حائرة مذبذبه   لهمها بينهما معذبه
فلم يزل يغره ويخدعه   بقوله وفي توار يطمعه
حتى غزاهم في جيوش لجبه   وقاد كل سلهب وسلهبه
وعامر يظهر عنه الغفله   كانه في امره في مهله
والحي قد لاموه كل اللوم   قالوا ابحت ارضنا للقوم
فانه زير قبة وزق   ولست للملك بمستحق
حتى قيل له غدا يلقاك   انظر فهذا هو قد اتاك
قال غدا للقاه ثم نادى   جار اله بساله الاسعادا
قال له انك في بادي   سنين لم تدمر لها جواري
فان كنت في العرب منتسبا   تدعوا كما تدعون قحطان ابا
فانت من نذار داء وهوى   لم تر في جوارها ما تحتوى
وان في قومي من الرجال   من يرتضي لمثل هذا الحال
لكنني اخترتك دون قومي   لدفع خطب قد اطار نومي
فانهض الى ابن عمنا بسطام   فهو صميم العرب الكرام
فادفع اليه هذه الصحيفه   فانها صغيرة لطيفه
وقل له جزيت عني خيرا   ولا زجرت للنحوس طيرا
فقد توصلت الى مرادي   وجئتني بزمر الاضداد
اخرجتهم بالكيد من حصونهم   وسقتهم جزما الى منونهم

ولو اردت غزوهم لم اقدر / الا باتعاب الجياد الضمر
لبعدهم عني وامتناعهم / والمعم كالعصم في قلاعهم
وقد لغوا دوني الشفا والنصب / وحسرت خيولهم من اللغب
ونحن في البيوت وادعونا / لم تتعب المقربة الصفونا
فاقتل لنا القوم والاولاد / واخرب الحصون والبلاد
ثم فانا ها هنا لا نسفى / وانت ذو انتبقظ وحذق
وكان بسطام اقام لمرض / حاموه لما غزوا الحالعض
اياك يا زياد ان تخونا / فما فنيت ثقة مامونا
لا تؤثرن قوما لحميه / ولنسبة في الاصل يعربيه
ولا تقل فاني قحطاني / وعامر اجنبك عدناني
فتنثني اليهم بسري / فيحذروا حيلتي ومكري
وهذه من خالص العين تدر / خذها وبادر فالامور تبتدر
وسار عنه قاصدا بسطاما / حتى اذا ما عاين الهماما
من يعرب وقومه تحيرا / في رايه وعاقه تغيرا
وقال من يعذرني في العرب / كيف ابيع طايعا بني ابي
اخاف ان يقتلهم عدنان / فيمكث الناس ولا قحطان
اصلي اولى بي من الديار / واسري لا دنية الجوار
فجاز ساعته ذا يزن / قال ابيت اللعن رب اليمن
انا زياد بن عنان بن رس / من خير بيت فاعلمه في اليمن

اخرجني

اخرجني منها دما اصبته / ومعوز منح عن كسبته
ثم نزلت في بلاد عامر / من ذلك الزمان كالمجاور
وشرح القصة شرحا واضحا / وسلم الكتاب منه ناصحا
فعرفوا اذ قروا الصحيفه / وانصرفوا من البلاد خيفه
وخلفوا الاموال والاثقالا / واصبحت لعامر انفالا
ولم يزل ياسرهم ويقتل / مبادرا يقتلهم لا يمهل
حتى اذا ما وصلوا ديارهم / ولم يخل عامر معشارهم
وامنوا وقتلوا بسطاما / ونال منهم عامر ما راما
كذلك الكيد ومن يكيد / ينل من الاعدا ما يريد
وان من يقدم من غير ناظر / في امره يكن كمثل جابر

تلك ومن جابر قال رجل / من مازن نفسه لا تجهل

كان شجاعا بطلا شديدا / ولم يكن في رايه سديدا
غزا وصنواه فلاقوا منسرا / من الرجال والنجوم اكثرا
قالا له يا جابر الهزيمه / تحسبنا نفوسنا غنيمه
قال قبيح ان تقول العرب / اني من الموت حذارا اهرب
وشد بالسيف على الكتيبه / ولم تكن من باسه عجيبه
ولم يزل يضربهم حتى قتل / وفر صنواه وهو منجدل
فالحزم والنجاه بين روح العزم / لا خير في عزم بغير حزم

ثم اخذت حنيفة من وصفي / وغصة في العين لفرط جزعي

فلم يبن منى الاراسى … وصحت صوتا غير صوت الناس
بضجة هايلة عظيمه … خافوا لها وازمعوا الهزيمه
ثم اتوا يتبعون الصوتا … وقد رايت اذ اتونى الموتا
وقال العنقا من ذا الصايح … قلت رسول وامين ناصح
من ملك الجن العظيم ذى الصور … فانه وقومه على الاثر
ارسلنى اليكم نذيرا … من باسه واختارنى سفيرا
وصورة الانس تحل امان … فاحذروا ان تخلوا المكان
فاستاحذروا ثم خرجت ذا الغا … فقلت لست من اذاكم خايفا
لان خلفى من جيوش الجن … ما يدفع الاعدا جميعا عنى
قد سمعوا ما ذكر العنقا … وقاده لذكره الشقا
من عيبه اخواننا الاناما … والسادة الافاضل الكراما
وطعنه فيهم بما تخرصا … عليهم اذ ذمهم تنقصا
وانه يطلب من يسايله … عن سيد الانس ومن يجادله
وها انا وكلهم فقولوا … فاننى بنصرهم كفيل
وليس لى ميل ولا مقصود … فى ذاك الا الحق والسديد
وملك الجن قريب يسمع … وهو لمن يجور ثم منقمع
ولست انسيا فتنسبونى … الى العناد او تكذبونى
فايكم ينشط للمناظره … فاجتمعوا للراى والمشاوره
فقالت السباع هذا اجدل … ونحن عنه اجمعوا نكل

فقلنا

فقلنا الحرب والمراس … اهل الجدال غير اهل الباس
ليس الجدال يبتغى بنجد … ولا الصواب والهدى برشد
فذاك بالجنان واللسان … والعلم بالرجحان والنقصان
فقالت الوحوش ان الفيلا … مالك يرى منظره جليلا
ان العظيم يدفع العظيما … كما الجسيم يحمل الجسيما
فقالت الوحش الجدال والنظر … ليس بمقدار الجسوم والصور
لكنه بالعلم والبيان … وحدة الفواد واللسان
لو كان حملا او رفاع ثقل … لكان كل فيه مثل بيلى
قالوا الخيول الجرد والانعام … فانها فى ذاك لا تلام
لانها مطاوعة تحملها … اثقالها بكدها ونصبها
قالوا فنحن كالعبيد لهم … ونحن فى نصرهم نتهم
فان من حاشر قوما يوما … بنصرهم ولا يخاف لوما
عار علينا وقبيح ذكر … ان نجعل الكفر مكان الشكر
صحبة يوم نسب قريب … وذمة يحفظها اللبيب
لا يحقر الصحبة الا جاهل … او مايق عن الرشاد غافل
هيهات نلقاهم بحرب ابدا … او نبتغى فسادهم بعدا
نعقدها قال النعام نحمل … حلى العلى فما انا طفل
قد ضاع فى جسمك هذا عقلكا … لا كان فى جنس الطيور مثلكا
لا خير فى جسامه الاجسام … بل هى فى العقول والافهام

فانما جسمك نحص ماثل   صغو من العقل خلا عاطل
قد صدق القائل في الكلام   ليس النهى بعظم العظام
قال ولم تسبني وهذف   شر الرجال صاحب لا ينصف
قال على ذلك دون الانس   فعال عمر الواى عن نكس
تزعمون ان حقهم اكيد   عليكم وانكم عبيد
وانكم في خيرهم وبرهم   يلزمكم في الدين حقا شكرهم
وهذه لانك منكم عقله   فانظر بعين عاقل لا ابله
لم يكرموكم ويقربوكم   محبة منكم بما خصوكم
وانما دعوكم لنفعهم   نفوسهم بكم اللوم طبعهم
لولاكم لم ينتظم احوالهم   ولم يكن ممكنة اشغالهم
قد قسموكم في الامور قسمه   ودبوكم دنيا للخدمه
فالخيل للحروب وللجمال   والابل للحمل وللترحال
وهكذا الحمير والبغال   وللحرث للثيران والاعمال
وللغذا كلما اشتد القرم   جميعكم لا سيما جنس الغنم
فاى انعامهم عليكم   واى احسان لهم اليكم
وانما الفضل لمن لا يفضل   عليك الا لك يا مغفل
اما الذي يقصد نفع نفسه   يبر من في اسره وحبسه
فما له حمد ولا معروف   لان افعال الورى صنوف
فواحد يعطيك جودا وكرم   فذاك من يكفره فقد ظلم

وواحد يعطيك للمصانعه   او حاجة له اليك واقعه
فذاك مثل تاجر معامل   لطلب الربح ونيل النائل
فليس في جميعهم من يحمد   الا الذي للخير حسب يعمد
نعم وللناس عليكم غلظه   تخبر عن لوم طباع فظه
تكليفكم فوق الذي يطاق   وضربكم والسب والارهاق
واكلهم لحومكم من بعد ما   ربوكم لا يرقبون الذمما
تذبح اطفالكم لا ترحم   فاين حسن عهدهم والكرم
وانما مثلكم في شكرهم   مع الذي تلقونه من شرهم

كمثل الحمار والضرغام   فيما مضى من سالف الاعوام

قال ابو ايوب ما ذاك المثل   قال حمار كان في بعض الحلل
فقصد المرعى خماص طيبا   فظل فيه موثقا رهينا
وكلما رام الخروج خاصا   مثل خنيق يطلب الخلاصا
اذا اتلكى في الخناق واضطرب   زاد اختناقا بالمراس وعطب
كذاك من يحرك للرخاء   قبل انقضا مدة البلاء
تزيده حيلته بلاء   لانه يراغم القضاء
فلم يزل في الوحل شهرا كاملا   يرعى بذاك المرج دوما باقلا
حتى غدا مثل الفنيق المصعب   وعاد في الشحم بحال معجب
فذكر الاتن نحن شيقا   وصاح من غلمته ونهقا
فجاز للحين هناك اسد   للصيد مند جمعة يجتهد

فتبع الصوت فقال فرج | لكل ضيق سعة ومخرج
واتبع الصوت فالفى الطيبا | دون الحمار لثيقا نحيفا
فقال اني خصت نشب فيه | وليس في قوة تكفيه
اموت في يومي ولا اعيش | اذ لست ممن اكله الحشيش
فليس الا الكيد والتدبير | الحزم لا الاقدام والتغرير
قال سلام يا ابا زياد | بالود اذ تخدع الاعادي
اني اراك منذ حين ما كنا | بهذا المكان مطمئنا لابثا
قال ابا الحارث عم صباحا | فقد غدوت ملكا جحجاحا
والله ما اخترت المقام ههنا | مقال غير لم يكن مراهنا
لكنني مقيد بالوحل | في محنة شديدة وازل
واني ارجوك ان تنقذني | من ورطتي هذي وان تسعدني
فان يكن في طبعك القساوه | وبيننا البغضا والعداوه
فامن فانت ملك كبير | وها انا مضطهد اسير
وان من خلايق الكرام | رحمة ذي البلاء والسقام
وان من شرايط العلو | العطف في البوس على العدو
هاك منها الملك الكبير | اني منها بك مستجير
قال له الليث دعوت راجيا | ان العظيم يدفع العظايما
البشر فاني دافع عنك الكرب | ونازع دونك انياب النوب
فان مثلي يدفع الاهوا لا | عن العدى وتحمل الاثقالا

لاسيما

لاسيما عن مستجير بائس | وقانط من الحياة آيس
قد قضت العقول ان الشفقه | على الصديق والعدو صدقه
والمرء لا يدري متى يمتحن | فانه في دهره مرتهن
وان نجا اليوم فلا ينجو غدا | لا يامن الافات الا بالودا
ومن اغاث البائس الملهوفا | اغاثه الله اذا اخيفا
ومر للكيد وللدهما | فسد من فوق مسيل الما
فانقطع الما وجف الطين | في مدة وفرح المسكين
وكان في المدة كل يوم | ياتيه في الصبح وعند النوم
بحزمة عظيمة من العلف | ياكلها وقال ثق ولا تخف
سينشف الوحل وخلي قد رما | ليشتفي غليله من الظما
ولم يزل يدعو اله الحمار | وليس يدري انه مكار
حتى اذا اجف عليه الطين | وجسمه من جوفه دفين
واحتبس الما عنه عمدا | وانقطع العشب فلا في جهدا
وجاء الليث وقال اجبذك | بقوتي منه لعلي انقذك
قال نعم فافعل فانت عالم | وناصح فيما تقول راحم
فعلقت من وقته مخالبه | فيه وعاد الليث وهو راكبه
فدقه من وقته وافترسه | ونحى ابيه صابدا اما الكيسه
وانما ساعده في الشده | وساسه بالبر تلك المده
لنفسه وهكذا الغزاله | الطفها بره والاله

قال له وكيف كان حالها — وكيف نحن في العمى امثالها
قالت سمعت ان ذيبا ابصرا — غزالة ترضع خشفا احورا
لكنها مريضة هزيله — وساقها مكسورة عليله
قد مسها الضر وعادت نضوا — تحسبها الراوون منها شلوا
فقال ان اكلتها لم اشبع — فليس لحم مثلها بمقنع
والراي ان اعلفها اياما — فانها لا تجد الطعاما
لعلها تسمن ثم اعمد — يوجد لها فذاك ارشد
مجاهما سلما ثم قالا — والذيب لا يصادق الغزالا
الا لكيد كامن ومكر — حتى قصير انفه لامر
يا اخت ما حالك قالت شر — وعرها والشهم لا يغتر
واظهر اللطف لها والرفقا — فقد ربه للشفا حقا
وشكت الجوع اليه فبكى — واظهر الخشوع والتنسكا
وقال اني تبت عن عدواني — للوحش حتى انكرت ضراوتي
حلفت لا اكل جهد حلفي — الا الذي يموت حتف الانف
فقد علمت واللبيب يعلم — بالطبع لا يرحم من لا يرحم
وهو من ساعته فجاها — بعلف حشت به احشاها
ولم يزل يعلفها ويجتهد — كيدا ومن تعجز عن الامر مكد
حتى اذا ما رجعت كالتولب — واصبحت من شحمها كالثوب
عافصها بوثبة شديده — محكما انيابه الحديده

وهكذا

وهكذا لو تعلمون الانس — يبركم ارفقهم ليفسوا
وانتم لقلة الافهام — وسفه العقول والاحلام
ترون سوء فعلهم عيانا — ولا ترون في لكم عدوانا
ان اقل ما ترى اذهانا — من حب الاساءة الاحسانا
قال ابو ايوب في جوابه — قد يغلب المرء على صوابه
انك ما انصفت في المقال — ولا عدوت زخرف المحال
لزمت للجهل قبيح الظاهر — وما نظرت حسن السرائر
وذاك فاعلم عادة الجهال — وسنة الاغمار والانذال
ان يقصدوا ظواهر الافعال — بالطعن والتحويف والجدال
ويغفلون عن خفي الحكمه — ولو راوها لازالوا التهمه
كم حسن ظاهره قبيح — وقبح عنوانه مليح
وحكمة خافية ومصلحه — للناس في عارض مستقبحه
تخفى على الجهال والاغمار — بجهلهم بحكمة الجبار
من عرف الله ازال التهمه — وقال كل فعله للحكمه
قد تضرب الام العجوز طفلها — فهل يذم مرد ورشاد فعلها
لعلمها بالها شفيقه — على بنيها ولهم رفيقه
فانما تضربه لنفعه — وزجرها عن غيه ومنعه
لانها اعلم بالمصالح — منه واهدى للسبيل الواضح
وان من يقصد قلع ضرسه — لم يعتمد الاصلاح نفسه

وقد ترى شيخا كبيرا فانيا	عاش عقيما يرهب المواليا
ويسال الله تعالى ولدا	حتى اذا ارزقه ما نشدا
وجاه ابن ذكر مثل القمر	والشيخ ذو مال كثير ومدر
اسلمه لقسوة المعلم	ولم يكن عليه ذا ترحم
يقبل فى المكتب فى الجواهر	ويقطع الليل بجفن ساهر
حتى اذا ما اتقن الادابا	الزمه الدكان والعذابا
وربما خاطر فى البحر به	من بعد ما قاساه فى مكتبه
فهل يقول قايل قد خرفا	وانه بفعله ما انصفا
اذ هو ذو مال كثير العدد	وما اتاه غير هذا الولد
فلم باصناف الاذى يعذبه	المال يكفيه فلم يهذبه
ان لا يكون اودعا فى اهله	مقتنعا بماله وجهله
وهكذا الطبيب اذ يداوى	بالقطع والمسهل والمكاوى
وحقنة وكيه وقطع	ومنضج صعب شديد اللذع
وربما قد خلق السباعا	وحشرات خبيثه طباعا
وفى الجميع حكمة خفيه	لله بل ظاهرة جليه
ان الذى فى خلقه استوينا	هو الذى فضلهم علينا
وليس ذاك منهم بظلم	لانهم يا نو ه عن علم
فقالت العنقا المؤقا	**ظن الفتى عدوه صديقا**
ان الجهول بيننا تعلمه	هو الذى ينصف من يظلمه

فا تقول الخيل فيما قد جرى	قلنا صوابا كلما قد ذكرا
لانهم ملاكنا والمالك	ليس له فى امره مشارك
يفعل ما شا بلا استثنا	يختبر اللعبد بالبلا
يصبر للقضاء ام لا يصبر	وهو به من قبل ذاك اخبر
قال له لقد جعت كذبا	وسفها وقد اتيت عجبا
زعمت ان الانس ملاك لكم	ومحسنون فى الذى جاو بكم
وان رب العرش قد سلطهم	عليكم حقا وقد بسطهم
من اين قلت ذاك يا مسكين	اين لى الحق فيما تبين
اى دليل لك فى ذى الدعوى	تجعل الشكر مكان الشكوى
ان قلت قالوا قلت دعوى منهم	فكيف تروى لحا لمثلى عنهم
فان تقل بالراى والمعقول	فانه مشترك الدليل
لو كان معقولا لا فهمناه معا	اذ استوينا فى العقول اجمعا
ان كانت القدرة حقا فكذا	حق عليهم ما لقوا من الاذى
وكل من يجرى عليهم حق	وكل ما يقال فيهم صدق
وليس فى العالم ظلم جارى	اذ كل ما يجرى بامر البارى
وان يكونوا ملكوا افهاما	وفطنة ساسوا بها الانعاما
فذاك نهاهم عن العدوان	اجل ويدعوهم الى الاحسان
فليس من عقل الفتى وكرمه	افساد شخص كامل لعزمه
وكان فى الخيل حصان اشقر	له رواحس ومنظر

بدعا الصبا لرفقه وسرعته   في جريه وشده وخفته
فقالت العنقا قول منكر   لقوله ما انت الا مفتري
مكابر معاند محرف   وفي الجدال ظالم لا تنصف
هذا جحود ظاهر للصانع   وقصده للحق والشرايع
قال وما فيه من الجحود   والكفر بالرسل وبالعبود
قال اما علمت ان الصانعا   اجرى القضا معطيا ومانعا
واوجد الحق على نظام   قصدا الى مصالح الانام
من اجلهم اوجد كل شي   من رشد في الورى وغي
فالارض دار لهم والفلك   سقف لهم وجوه والحبك
وكل ما في الارض من وجود   لهم بلطف الصانع المعبود
لما ارتضى الانسان بالتكليف   حباه بالاكرام والتشريف
واختصه بالسر في المعامله   فضلا ونفسا للعلوم قابله
والوحي والثواب والعقاب   والوعد والوعيد والحساب
والعدل واللطف وحسن السيره   والفهم والنية والسريره
وكان اعلى العالمين رتبه   وخيرهم منزلة وقربه
ولم يكن مقصوده بالحق   الا بني ادم فاسمع صدقي
ليعبدوه ويوحدوه   وليشكروه ويمجدوه
فكان كل الخلق عبدا لهم   ولست في مقالتي المتهم
وكل ما يظهر فيهم عدل   ليس عليهم سبة وعدل

جباههم من اثر السجود   موسومة في خدمة المعبود
قد نحلوا بالصوم والعباده   ولو رفضوا اللذات للزهاده
قلوبهم معادن الايمان   صدورهم خزاين القران
وفيهم الايثار والسخاء   والبر والوفا والصفاء
كم دعوات لهم مجابه   تستنزل القطر من السحابه
ومنهم من ينفق الاموالا   لوجهه ويطلب السوالا
ومنهم من يترك الحلالا   تورعا لربه تعالى
ومنهم من يجاهد لنفسه   هادية الورع مكان ترسه
ومن يذيب جسمه في الحج   من كل فج شاسع وفج
والانبيا فيهم والرسل   والملك والسلطان وهو ظل
وفيهم حزم وعزم ولطف   ولبس بعد العقل والنطق شرف
ولهم اللذات في المطاعم   ولبس كل رايق وناعم
لولا بني ادم عند العالم   ما بان للعقول فضل العالم
ولم تبن هذه المعاني الفاخره   فانما الدنيا لهم والاخره
انسابهم محفوظة معروفه   في صحف مصونة مكنونه
وانما انتم بكفر فضلهم   وذم ما لم تعرفوا من فعلهم
اسرارهم خافية لا تظهر   مستورة عند الورى لا تنظر
وفيهم العلوم والاداب   ولهم الحلوم والالباب
قد خلقوا في احسن التقويم   وفضلوا بالقد والجسوم

لان اجسامهم على قدر   لا اصغر يشينها ولا اكبر
وقامة سوية منتصبه   وصورة مقبوله محببه
ثم الصغير منهم بعقله   يقود الفا منكم بجهله
ويقهر الفيل العظيم والاسد   بكيده حتى يعودوا كالنقد
ويرصد النجوم في افلاكها   ويحفظ الجسوم من هلاكها
بالطب والتدبير والمعالجه   من الشكايا والبلايا الهايجه
وانما امتدحهم لفضلهم   وذم مالم يعرفوا من جهلهم
كامراة التاجر ضعف عقلها   والجهل اغراها بعيب بعلها
عايبة بالفضل والمحاسن   لجهلها من افن وشاين
قال ومن هذي وكيف القصه   ولم تها امنا لنا مختصه
قال نعم كانت عجوز خرفه   ببعلها وهو صبي كلفه
وكان اباها وياى أخرا   صبية مثل الغزال بكرا
فعنفته عرسه في عشقها   وذاك من نقصانها وحمقها
وعابت الصبية المليحه   ونسبت صورتها القبيحه
لانها لم تعرف الملاحه   في صوره الناس ولا القباحه
قالت له وهي تعيب عقله   وتستزل قوله وفعله
تركتني واني عجوز   لطفلة وذاك لايجوز
مما حبلت قط ولاربت وله   لها مافيها رها ونكد
تماقله لم تخبر الزمانا   قد لبت من بردها الوانا

انظر الى اجفانها المراض   وحمرة الوجنة والبياض
وخصرها المختصر النحيل   وردفها المرتدف الثقيل
اما ترى دلالها ما احسنه   اما ترى كلامها ما البينه
كانها وسنى اناة كسلى   قصيرة الخطو تطن فشوى
وانها سمينه حشيمه   بدينه لحيمة شحيمه
وسنى الضحى رخيمة الالفاظ   صحيحة عليلة الالحاظ
اما ترى وشاحها كم يقلق   اما ترى خلخالها لا ينطق
فلم تزل تعيبها وتذكر   محاسن الخلق التي لا تنكر
مطعن ذاك فاحشا لجهلها   بالحسن والقبح لضعف عقلها
وهكذا انت تعيب الناسا   بكل فضل فاعكس القياسا
كم يعيب الشهد بالحلاوه   والاسد الخادر بالقساوه
والله لولا شرف الانام   ما كانت الدنيا سوى احلام
انظر الى ارض خلا منهم   وموضع ناي بعيد عنهم
هل هو مثل الموضع المسكون   يحسن في النفوس والعيون
فالشهم من اصلح امر نفسه   ولو يقتل ولده وعرسه
وفعل ما يفعل للصلاح   ما فيه من عيب ولا جناح
اما سمعت خبر الغراب   اذ اخشي الشر من العقاب
كان به مستانا مختصا   لا يجد العايب فيه نقصا
وصاحب النعمة محسود على   ما ناله من العلى اذ اعلى

فطرحوا في مسمع العقاب   جناية من ولد الغراب
وقيل قد افسد بعض الحرم   ولم يكن في ذاك بالمتهم
فخشي الغراب من تكبيره   اذا بلغ الحاسد في تزويره
وقال لا يحتمل السلطان   ثلاثة يفعلها خوان
اذاعة السر وافساد الحرم   والقدح في الملك ومن يفعل يلم
واني ارهبكم عقابه   حاجته تغم عن عذابه
فمذهب بالنفس وكل الاهل   والحزم ان افديهم بالثكل
فقد يقطع العضو اذا العضو فسد   ويقلع الضرس لاصلاح الجسد
حينئذ كادهم ولده   كم رجل اصلحه ما افسده
وجاء براسه وقالا   لست لما تكرهه حمالا
من خان مولاه فذا جزاوه   وربما داوى العليل داوه
فجل عن نفس العقاب قدره   وصانه عن العقاب مكره
وللرجال فاطمئن مكايد   وخدع منكرة شدايد

اما سمعت خبر الطاووس   اذ بات ضيف البوم في ناووس

قال له العقاب ابد ذالك   قلت في الاخبار عندي افكا
قال سمعت ان طاووسا سعى   في طلب القوت المسموم رعى
حبا لصياد على شباكه   فعاد من ذلك في هلاكه
قد صار حاسورا بها في الشبكه   في حيرة يرى الردى المهلكه
فقال لما ان راى ما حل به   وما تلف نفسه في عطبه

لقد

لقد ورثت شرها وحرصا   كما بزاكم سبة ونقصا
فهل الى الخلاص من طريق   او من شريك في الاذى رفيق
فان في الوحدة هما ابدا   يا حبذا الوان لي ساعدا
نجاه في الحال بوم اطلس   فساه وقال بيس المونس
لا خير ما تنفق فكيف ذا   هذا اشد ما لقيت من اذا
اشد ما يلقى الفتى من جهده   ان يبتلى في جنسه بالضد
جهد البلاء صحبة الاضداد   فانها كي على الفواد
لولا نفاذ القدر المحتوم   ما بت في الحبس رفيق البوم
صبرا على اهوالها ولا نجو   وربما فاز الفتى اذ صبر
فقال اهلا يا اخي ومرحبا   ادن تعالى ها هنا وقربا
من اين قال البوم من ناووس   كنت به بالامس مع طاووس
نادمني وفيه كان ضيفي   ثم جرى بين كيل حيف
قال وكيف حالك الطاووس   ضيفا حلفت انه منحوس
قال نعم حين الظلام وسقط   على جدار متعود ثم انحط
عن وكره والليل والذهاب   لما اذا عوزه الذهاب
فقلت ضيف فاصنعوا الطعاما   وروقوا الشراب والمداما
فهو كريم ظاهر الوسامه   للمجد في اعطافه علامه
ثم دنوت منه واستخبرته   عن حاله ما قص ما ذكرته
فقلت طب نفسا فهذا منزل   رحب وخل وللجميل اجمل

فقال ان الجوع عندى اعجب   من زاد بوم والكريم يسغب
فقلت خل هذه الحماقه   ووافق الناس لاجل الفاقه
ثم دخلت الوكر وهو خلفى   فى فاقة يعجز عنها وصفى
وقدم الطعام والشراب   وهاجت الاشجان والاطراب
يقول لا اكل زاد البوم   زاد اللييم طعمه الشيم
فقلت ما اخرنى وقدمك   وما الذى لامنى واكرمك
ليس بقدر الصور التفاضل   كم حسن وهو لئيم جاهل
وانما الفضل بعقل وكرم   وخلق حر وجود مقتسم
وظهرت دفاين الضماير   وباح كل القوم بالسراير
فقال لى اعجب ما رايتكا   وسر ما لقيته فى دهركا
قلت له والسكر قد اباحا   حمى فوادى كله واجتاحا
اعجب ما لقيته فى عمرى   انى كنت جالسا فى وكرى
عشية وزوجتى وصبيتى   فسمعت انثى فهاجت صبوتى
وطرت من عند فراخى تابعا   لها وقد امسيت فيها طامعا
فلم ازل اتبعها حتى انثنت   وكرها فى راس نيق قعدت
واخبرت بقصتى حليلها   وسمعت ورحت هدبلها
فقلت تدعونى فجيت قصدها   وزوجها من غيظه قد شدها
ثم اتانى فى بنى جنسه   فشوهوا بى اقبح التشويه
ونتفوا ريشى والقوى وقد   لقيت ما لم يلقه قبلى احد

على

على ثلوج وقعت كثيره   فى ليلة بارده مطيره
وكدت ان اتلف لولا انى   احضرت قلبى واستشرت ذهنى
وقلت لابد من التجلد   فانه خير من التبلد
والحر للعب الثقيل يحمل   والصبر عند النايبات اجمل
لا يجزع الحر من المصايب   كلا ولا يخضع للنوايب
لكل شى مدة وتنقضى   لا يغلب الايام الا من رضى
ما احسن الثبات والتجلدا   واقبح الحيرة والتبلدا
ويا كل المرء شغاف قلبه   ولا يبين جوعه لصحبه
ويوثر الضيف على عياله   ونفسه براده وماله
حتى يظن جوده عن مالى   وسعة فى عيشه والحال
والندب لا يخضع للشدايد   قط ولا يغتاظ بالمكايد
ليس الفتى الا الذى ان طرقه   خطب تلقاه بصبر وثقه
قد يضحك المرء وان قلبه   باك لبرحه وكربه
والموت لا يكون الا مره   والموت احلى من حياة مره
وفى الخطوب تظهر الجواهر   ما تغلب الايام الا الصابر
اذا الرزايا اقبلت ولم يقف   فثم اقدار الرجال تختلف
كم قد لقيت لذة فى زمنى   فاصبر الان لهذى المحن
فالعمر مثل الكاس والقدر القذر   والصفو لا بد له من الكدر
انى من الموت على يقين   فاجهد الان لما يفنينى

ثم دبت ساعيا لا طائرا … اذ نتفوا ريش جناحي الوافرا
حتى تعلقت باغصان الشجر … في ورق يكنني من المطر
وبرد الليل وزاد المنى … فلم ازل آيان من بالمي
فسمعت دجاجة انيني … قالت انين مدنف حزين
فسخط الديك عليها وغضب … ونف مما ذكرته وصخب
قالت له لا تنهر الضعيفا … وارحم لترحم جارك اللهيفا
فاسعد العباد عبد الله … من ساعد الناس بفضل الجاه
لا تغتر بالخفض والسلامه … فانما الحياه كالمدامه
في دلفا فيها صفا وقذى … وهكذا في الدهر خفض واذى
خفض وبوس وغنى وفقر … وصحة ومرض واسر
وانما المونق الحليم … من لا يفور رايه التعليم
فيحسب الصحة حقا واجبا … له على الله حسابا لازبا
ولا تكن حاشاك كالبقال … فقال قص شرح تلك الحال
قالت سمعت ان حرا ضاعا … في بلد حل به وجاعا
فظل اياما حليف مسجد … لم يرى في جيرانه من مسعد
حتى اذا كاد يموت جوعا … ولم يذق غدوة اسبوعا
قالت له وعنفته نفسه … عجز الفتى عن الحياه نحسه
اطلب طعاما تحفظ الحياة … ان الشقى فاعلمن من ماتا
اخرج وسل فذله السوال … خير من الموت بكل حال

قال لها بل الحمام احلى … من السوال موردا واعلى
فان قيس بن زهير طلبا … وهو كبير السن لما سغبا
فرده القوم وما اعطوه … شيا وفي وامنه اذ راوه
فقال نفس رضت بالذل … وخضعت طالبة للاكل
جديرة بان تموت جوعا … فهجر الطعام والمجموعا
ومات جوعا ورثته النائحه … وذكرت ماكان منه سانحه
لكنني سابتغي واطلب … فطاف بالدرب وكان المغرب
فجاباب رجل يقال … له ثرا ظاهر ذي مال
فقال للقوم عموا امسا … من طلب القوت فما امسا
ضيف غريب ماله عشا … قد حشيت بجوعه الاحشا
وصاحب الدار على الطعام … وكان ذاك ليلة الصيام
فاخذت زوجته رغيفا … ونهضت لتطعم الضعيفا
فهجر الزوج عليها ووثب … بالسوط واشتط وقال في الغضب
جزاوك الطلاق عن ذا الفعل … فلست لي من بعد ذا باهل
فانكسر المسكين باب الدار … وعاد في ذل وفي انكسار
يقول لم طلقت الضعيفه … بسببي وباتت المسكينه
وبات في مسجده وقد عزم … على الردى جوعا وللعيش سئم
فاجتمع الجيران للصلاة … وذكروا امصارف الزكاة
وقال كل ان عندي حقا … لله حسبي منع ذا فسقا

قال الامام ان هذا الرجلا   احق بالحق لحلوا العلالا
فجمعوا من الزكاة الفا   فجاه الشيخ لها محفا
فبات بعد البوس والضرا   ذا ثروة في الخصب والرخا
وباكر السوق فعاد تاجرا   ولم يكن بين التجار خاسرا
حتى اذا الحول عليه حالا   تضاعف المال له اموالا
وصار في المشايخ التجار   مقدما في الباعة الكبار
قال له شيخ من الجيران   هل لك من خود من النسوان
صبية فايقة لجمال   كالبدر والقضيب والغزال
حتى اذا ما اهديت اليه   ونفقت من حسنها عليه
وجلسا يوما على الطعام   واستظهرا الى الاكل للبدء ام
جا الى الباب فقير يسال   فقالت الزوجة ما لا تحمل
الله يعطيك فليس عندي   لكل من يسال غير الرد
فغضب الزوج عليها ووثب   يوسعها عن قوطها العا وسب
وناول المسكين ما فوق الطبق   جميعه من العراق والمرق
وقال ما عذرك يا رقيعه   في هذه المقالة الشنيعه
قالت له اني اتلت سايلا   ما لم يكن اذا اعتبرت طايلا
وكان لي بعل سواك فغضب   وعاد حبل الوصل منه مقتضب
قال لها وعرف الحديثا   لا تذكري لي السفلة الخبيثا
قالت فقد مات وانت سالم   من وقته وانه لنادم

فسجد

فسجد الزوج وقال شكرا   ليس يحجر النكر الا النكرا
هل تعرفين ذلك الفقيرا   لما اتاكم بابنا ضريرا
اني انا ذاك الفقير البايس   وليس من لطف الاله ايس
الحمد لله الذي اعطاني   مكانه ورزقه اولاني
وداره وزوجه وماله   نخاف لما سمع المقاله
نجا الى الديك وقال ما الذي   تشكوا وماذا انتهى وتفتدى
قلت له اني عليل ضمن   خلقي بلى ولي اسير زمن
قال ومن ذا نال منك قل لي   واصدق ولا احد يعني في الكل
فحين اوضحت جميع امري   الحى على جاهدا بالنقر
يضربني ضرب مغيظ محنق   ان الشقا نازل على الشقى
وقال شلت يده لم تركك   يبا له ما باله ما اهلكك
فالقتل عندي بعض ما يستوجب   تركك يا فاسق لا تستصوب
والان قد جيت الى حريمي   اخرج الى العذاب والجحيم
وجر رجلي بعد ما اوجعني   ضربا ومكروه الاذى اسمعني
فقلت لا اعرف اين اذهب   حيران في مقاصدي اذبذب
ثم رايت في طريقي ثعلبا   فحدت عن طريقه لا هربا
فعن لي من خلفي ابن اوى   والكلب ضارية تعاوى
فقلت من لي الخلاص والهرب   ثم دعوت الله كشف الكرب
فهو لطيف بالورى مجيب   عند القنوط الفرج القريب

حتى ليست من حياتى … ولم يبن لى سبب النجاة
فاختصمت فى الهما بصيده … وقد اتت وكلها تريد لى
فانسيت لما شغلوا اى اجه … خلفا وها مطبقه من تكمه
فظلت فيها مده حتى نبت … ريش جناحى بعد ما كان انسلت
فذاك من كل عجيب اعجب … وليس فى الايام ما يستغرب
فهات حدثنى عن امور كا … واظهر المكنون من نا مور كا
فقال لى سعيت ابغى الرعيا … ولم اكن عطب لا عيا
فاصطرنى الليل الى ناووس … فبت ضيف بومة المنحوس
وقد م الطعام والشرابا … واظهر الاكرام والاعجابا
وفض ما لاقى من العظايم … وقال حدثنى غير اثم
حتى اذا انام وقد اسكرته … فتلت فرخيه وما شكرته
وما علمت انه يريدنى … بذلك القول ولا يكيدنى
ونمت سكرا والعجوز قايله … لا يرقون قلت اسكتى يا جاهله
قالت فبيح نوم رب الموضع … وضيفه مستيقظ لم يهجع
وغلب السكر ونمت فوثب … الى فراخى فلقوا منه العطب
قال له الطاووس بيس ما صنع … وان ما حكيته من البدع
وليس ذا من عادة الكرام … الغدر بعد الزاد والطعام
وما عرفنا مثله فى جنسنا … عقولنا اولى به من حسنا
لعله صاحب يوما صاحبا … علمه الفسوق والمعايبا

نعجة

فصحبة الاشرار دا يعدى … مثل السجايا عن اب وجد
فسمه وانسبه ان عرفته … لعله يعرف ان وصفته

فقال سمى نفسه صبيحا … وقال يدعى والدى مليحا

وكان يكنى بابى فناشى … مو تمن الطير على الاعشاش
ومنزلى جزيرة الصقاليه … مسهورة فى بلد المغاربه
وكنت رب نعمة ومال … وثروة جار عليها الوالى
لان حسادى اليها دبوا … والمال عند الفقراء ذنب
فاجتهدوا واجمعهم فى قلعها … وبلغوا ما طلبوا من نزعها
وكل حاسدى بها صنفين … كلهما مجتهد فى حينى
فبعضهم افسده الاكرام … وبالجميل تفسد اللئام
لاننى قدمتهم لجهلى … لشهوة او شبهة بدت لى
اثرتهم على جميع الطير … حتى اذا خصصتهم بالخير
بغوا وظنوا ان البعض حقهم … وانه فرض لهم برزقهم
لا احمد لى فيه عليهم يجب … اذ هو رزق للانام يجلب
كذاك من يصطنع الجهالا … ويوثر الارذال والانذال
وبعضهم اقصيته بالظن … وكثرة الافساد والتجنى
لان طبعى كان ينبوا عنهم … سجية ويشمئز منهم
ولم اكن احبهم بالطبع … فلم ازل اخصهم بالمنع
وفيهم افاضل كرام … لهم عقول ولهم احلام

اختصهم بجفوتي فغضبوا ... ان الجفا للتعدي سبب
لاسيما وقد راو تقريبي ... من ليس بالحر ولا الاديب
وانه لن يفسد الاحوالا ... ويوحش الرجالا والجنود
شي كتفضيل الذي الناقص ... والبر للشهوة لا الخصايص
وان من يضيع القريبا ... ويحفظ العبيد والغريبا
يستوجب التعنيف والملام ... وفعله فعل ابي نعامه

وهو ظليم كان باليمامه ... حديثه باق الى القيامه

خلى سفاها بيضه وحضنا ... بيض القطاة اذ راه حسنا
فظنه يفقص عن رئال ... احسن من رئاله في الحال
فلم يكن ذاك وضاع نجله ... وبيضه ايضا لعدم عقله
فاجتمع القوم على عنادك ... وعدهم في ذا العندي بالد
اما الذي خصصته ببري ... وهو لئيم الاصل غير حري
فانني ظلمته بذاكا ... فكان ما حببت له هلاكا
لانني كلفته مالم يطق ... ولم يكن في طبعه لما خلق
طلبت من اصل لئيم شكرا ... ومن زنيم ودني نصرا
وليس في طبع اللئيم الشكر ... وليس في الاصل الدني نصر
وان من الزمه وكلفه ... ضد الذي في طبعه ما نصفه
وهو اذا احققت مثل جزول ... لما غدا يثمار في الحنظل
ادعوه صعوته وحسنه ... فلم يكن منه الذي يظنه

ومن سقى العوسج من جوارده ... ومن غدا الذيب يروم وده
وحاضن للجهل بيض الحيه ... كفى بذاك سبة عليه
فكنت في جهلي مثل المغلق ... في حضنه بيضة صل مطرق
من كلف النفوس ضد طبعها ... وراضها مجتهدا في نزعها
عن خلقها اتعبها وتعبا ... ولم ينل من خيرها ما طلبا
وان من خص اللئيم بالندى ... وجدته كمن يربي اسدا
فليس بر الجاهل اللئيم ... مثل جفا الفاضل الكريم
وكان في خزيري سلطان ... كانه من جوره شيطان
لكنه لا يظهر العدوانا ... فيفسد القلوب والسلطانا
بل يطلب العداد والاسبابا ... لانه يكره ان يعابا
ويتقي الذم وشرا ما اتقى ... ويظهر النسك رايا والتقى
ويعمل الكيد الخفي والحيل ... توصلا الى هواه بالعلل
اما عدوي فخشوا ان يفطنا ... لسعيهم فيهم بي فيقولوا قد جنا
ان العدو قوله مردود ... وقلما يصدق الحسود
وهو وان كان ظلوما قد ... ليس يجوز عنده المكايد
والاصدقا كرهوا ان ينسبوا ... فيه الى اللوم وان يونبوا
وان يقال انهم اسرار ... وكلهم لعهده غدار
بسعيهم على الصديق الصادق ... بعد النوال الجم والمرافق
هبكم صدقتم في الذي حكيتم ... وقلتموا في ذاك ما رايتم

هلا سترتم وكتمتم ما جرى   لا سيما حال تراد ون ترى
فموجب الصداقة المساعده   ومقتضى المروة المعاضده
لا سيما في النوب الشدايد   والمحن العظايم الاوابد
لو انكم افاضل احرار   ما ظهرت من بينكم الاسرار
قالوا انما نصنع حتى نهلكه   قبل ان تنصبوا من الحال شبكه
فجلسوا في مسجد وسوق   ومجمع النسك او الفسوق
وقال بعضهم لهم في خفيه   لبعضهم في حيله وفريه
وغيرهم لما يقول يسمع   هل عن صنيع تلك البدع
ان كان ذا فانه حسور   وقرنه لسره محذور
قال له الاخر ليس ما حكى   اول كيد دسه للملك
فقال ثم كم له مكيده   في ملكه خافية شديده
فكم له لو نظروا مكيده   في ملكه خافية سديده
وهو بلا شك يتم امره   فقد سرى بين الملوك ذكره
وخالفوه كلهم وعاقدوا   ووعدوه نصرهم وعاهدوا
قال لمن يطلبه لنفسه   او غيره من قومه وجنسه
فقال شيخ منهم موقر   المال اعطاه ويطغى المكثر
بقوة المال وعن لسانه   سعى بلا شك على سلطانه

اما سمعت خبر الحجام   وملك الاهواز في الحمام

قالوا وما ذاك فقال ذكروا   وهو حديث شايع مشتهر

ان اميرا كان بالاهواز   وملكه بالشام والحجاز
له من القلاع والدساكر   والمال والجنود والعساكر
ما ليس في كل الملوك لا تجد   وكان مع ذاك لم يرزق ولد
حتى اذا ما صار شيخا فانيا   جاءته بنت تستخف الرانيا
مليحة فشغفته حبا   ولم تزل في حجره تربى
وهو عليها حذر شفيق   ببرها وحفظها حقيق
وقال لا انكحها فما دى   كفوا لها موازيا من الورى
فكل من يخطبها من ملك   يحجبه بسطوة المنتهك
فدخل الحمام يوما فاحتجم   وحوله جماعة من الخدم
فقال في الحال له الحجام   لي حاجة يا ايها الهمام
فغضب السلطان لما كلمه   ولام فيما قد جناه خدمه
قال لهم احسن الكلام   عندي من ذا العلج بالطعام
وهو ربيب نعمتي وقصدي   وهو عدى ولى وبرى
وان يكن شيخا قديم الخدمه   له حقوق جمه وحرمه
فانه ليس له ان ينطقا   بحضرتي وانه ما وفقا
وسكن الطيش وتاب حلمه   فقال ردوه لما يهمه
حتى عاد ثم قام يحجمه   عاد الى عادته يكلمه
لي حاجة قال وما حاجتك   اذكروا وضح ذاك قال انتكا
اريدها لابني نكاح فعجب   لقوله وجهله وما غضب

لان ما كان من الامر عجب	لا يقتضي في حكمة العقل غضب
قال اعدها قلته وطنه	محتبلا قد اعترته جنه
فعاد للقول فقال جنا	لا شك هذا البائس المعنا
قال له شيخ من الخدام	قد لج في ذا القول والكلام
وليس مجنونا ولا سكرانا	ان له لقصة وشانا
فمكروا في قوله وقالوا	انطقه بما سمعنا المال
فتحته كنز بغير شك	فهو الذي انطقه بالافك
محفروا الحمام تحت رجله	فوجدوا ما قد بغى لاجله
خزان الجبابر العاديه	كانت بهامته قويه
وسالوه بعدها عن حاجته	فجحد السالف من لجاجته
وقال ما قلت ولا لي علم	بما جرى قط ولا لي جرم
قالوا صدقت المال قال ذاكا	لولاه ما كنت لرشد تاركا
وهكذا صبيح يا رجال	القصه الى العلا والمال
لو كان مهتما بقوت اهله	ما كان مشغولا بغير شغله
لكنه من همه تفرغا	فتاه علينا بالمال وطغا
فقال شيخ ما الذي يمنعه	من خطبة الملك وما يدفعه
من اهل بيت الملك والاماره	وخلفه عساكر جراره
وثم اموال وفضل وادب	ومنصب زاك وبيت وحسب
وقال شيخ منهم هذا الكذب	ما هو ممن للمحال يضطرب

وقال بعض القوم مثل ذلكا	وانه لا يعرف التماسكا
وانما قالوا الذي قالوه	والمقصد الحيلة والتمويه
ليسمعوا الجماعة هنالكا	كالمصر لم يعد والذلكا
فيظهر القول ويمسي شايعا	بين الرجال سايرا وذايعا
فكان من ذلك ما ارادوا	وبلغوا من نكبتي ما كادوا
وهكذا الحاذم راد بكيد	يبلغ في الاعدا ما يريد
وهو بريء منهم في الظاهر	وغيره مختضب الاظافر
كقصة القادر والخباز	والكيد ما له موازي
قلت افدنيها فقال قيلا	وليس كل خبر عليلا
كان بمصر رجل خباز	يقذفه بالرفض من يجتاز
وكان في كل غداة يفتح	دكانه بالجسر حين يصبح
ثم يقوم قايما فيخطب	ويمدح الحاكم ثم يطنب
ويلعن القادر لعنا ظاهرا	ولم يكن بلعنه مساترا
عشرين عاما واذا ما ذكروا	بغداد كاد قلبه ينفطر
لبعضها وبعض من بناها	وود كل الناس لو يراها
وكان في بغداد خبار دبر	لكنه بالنسك فيها مشتهر
فامر القادر حتى احضره	وقال هذه بدره مبتدره
فاذهب الى مصر ودع عنك العلل	وانصب على الخباز اشراك الحيل
عساك ان تقدمه العراق	فانه قد شقني شقاقا

ثم قال الشيخ يبغي مصرا | حتى اتى خبزتها والجسرا
فصيح الخباز ثم دفعا | اليه دينا روكيد صنعا
فلمح الخباز ضرب القادر | فثار للغيظ كليث حادر
وضرب الشيخ الى اثخنه | وشتم القادر ثم لعنه
فجلس الشيخ قريبا يبكي | والضرب في اضلاعه والفك
وقال قول والله كئيب | شر الخلائق بعضه الغريب
شيخ غريب بائس سعى | موحد معتقد كر في
ضربتموه انها عجيبه | من مثلكم في الدين والمصيبه
قصدتكم للدين من بلادي | تميز ما يصحبه الاعادي
فسمع الخباز ذاك فبكا | وقام يسعى نحوه تنسكا
معتذرا مما جرى اليه | مقبلا لذيله رجليه
يقول خلت الشيخ بغداديا | ولم اخاله مومنا كوفيا
وساني اسم ذاك اللعين | وكان ما فعلته للدين
وطلب التحليل مما فعله | وكان من قسوته تحلله
وقال اني مثلكم خباز | وحق الاكرام والاعزاز
فاصطلحا واتفقا واصطحبا | واشتركا واتخذا واكتسبا
وزوج المصري بهذا بنته | واعمل الشيخ عليه حيلته
ولم يزل يجهد في التشيع | وكثرة النفاق والتصنع
حتى اذا احال عليه الحول | وجا شعبان غراه الويل

وح

وح في البكا النحيب | فقال ما يبكيك يا حبيبي
قال له شوقي الى الزياره | وخدمة المشاهد المختاره
والبركات النازلات فيها | ولم يزل يجهده يطريها
ويورد الفاسد الصحيحا | من فضلها ويكثر المديحا
حتى اشتهى المصري ان يزورها | وقال اني عازم حضورها
لكنني اخاف بطش القادر | فقد عرفت بعضه الحاضر
قال له الشيخ وما يدريه | بحالنا ومن لها يا تيه
كم مثلنا يزور كل عام | من جهة الحجاز والشام
وذا الطاغي غافل لا يدري | لانه من جهله في سكر
فلم يزل يجهد يغره | وهو الى حمامه يجره
حتى اذا ما قصد العراقا | وفارق الاصحاب والرفاقا
وكاتب القادر بالحقيقه | فاخذت حيوله طريقه
واحضروه وهو في وثاقه | لسوء ما قدم من شقاقه
حتى [اذا] ما صار عند القادر | ابدى له بشر الخدوع الماكر
وقال حلوا قيده والغلا | وانكر الفعل به فحلا
وبره ولم يزل في حجره | مشاهدا وحج في كرامته
ثم جاه ليلة بالعـ | وزاد في اكرامه واللطف
وقال لا تسب من لا تعرفه | انك في اعتبابه لا تنصفه
ورده من وقته الى الوطن | وبعضه قد صار حبا وشجن

حتى اذا ما فتح الله كانا ... وشاهد الاخوان والجيرانا
قام على عادته خطيبا ... ولم يكن في فعله مصيبا
ومدح القادر اي مدح ... معتذرا من جرحه والقدح
ولم يزل يدعو له ويشكره ... وبالجميل والثنا يذكره
فبلغ الحكم ذاك عنه ... فساءه ما قد اتاه منه
واشتط مما بلغوه وغضب ... واصبح الخباز وهو قد صلب
ورقعة في جذعه معلقه ... نحن صلبناه لخلو المخرقه
بكف من كان له يوالي ... وذاك من محاسن الاعمال
ويوتم باثمه وعاره ... خير الامور الصبر للمكاره
والرفق في التدبير والتلطف ... لما نشا وانت لا تعنف
عاد الى حديثه صبيح ... وانه محدث فصيح
قال فلما شاعت الاخبار ... وانتشرت بذلك الاثار
كذبها جميعها الامير ... بنقده لانه خبير
لكنه صدقها في الظاهر ... توصلا لها الى مصابر
فبرى النحة واستصفاها ... ومن يا لمهجة اذا ابقاها
وقال ان النفي خير لي ولك ... ومن نفى من ارضه فقد هلك
نحيتك هذا البلد العربا ... فلم اجد في بعدها نسيبا
قال له الطاووس قد عرفته ... وكلما شرحته فهمته
وهو خبيث الاصل حتى ينسب ... والعرق دساس اليه يجذب

كانت له ام من العقاعق ... اشبهها في هذه الخلائق
ان الاصول تجذب الفروعا ... والعرق دساس اذا اطيعا
ما طاب فرعه اصله خبيث ... ولا زكا من جده حديث
قد يبلغون رتبا في الدنيا ... وبعد ركون وطرا من نعما
لكنهم لا يبلغون في الكرم ... مبلغ من كان له نبه قدم
قال له البوم وللبوم حكم ... معا الطائي قواه وقد ظلم
على الاصول فالكريم من كرم ... لا يكرم الفرع اذا الاصل لوم
قال له الطاووس حقا دلنا ... ونعم يا صاحب ما ذكرنا
لكن من تقابلت اطرافه ... في طيبها وكرمت اسلافه
كان خليقا بالعلا والكرم ... ونزعت في اصله حر الشيم
قال له الطاووس خل ما مضى ... واذكره فانه قد انقضى
واعمل لنا في حيله تنجينا ... من شر ما نلقى فقد ردينا
فقال عندي حيلة عجيبه ... تنجو لها من هذه المصيبه
نموت فيها فاذا امنا ... موتي على منفعة العانا
فاقبل الصياد مسرورا جذلا ... فاقلته من مناياه الحيل
فاظهر الموت فالقى البوما ... وقال من ياخذ ذا المشوما
ونتف الطاووس حتى سمطه ... نحبة لربيه وحرطه
فلقي العنا والعذابا ... من شاور العدو ما اصابا
وذهب الصياد عنه وبقي ... مطرحا في حيرة لقد شقي

وقال لواني اخذت ماجرى … على من جور الانس ما ادرى
فانهم لابد يحوون مثلى … فصدهم حتى دون اكلى
فلم فعلت ما فعلت خايفا … منهم فامسيت سليما تالفا
كذاك من يستنصح الاعادى … يردونه بالغش والفساد

قال له البوم اخذ وثرى … منك وبرت غليل صدرى

وجاء ينقره ويضربه … ولم يزل مجتهدا ليعذبه
قال له ويحك ما ذنبى انا … تاخذنى ظلما بذنب من جنى
ابو خذ البرئ بالسقيم … والرجل المحسن بالمليم
على نعم نادى عند الجنس … وليس يشقى غير ذا لنفسى
قال جمعت الجهل والجبن معا … عينين ما ظننت ان تجتمعا
جبنا على العدو والجهل على … سواه فى التقبيح نارا تصطلى
حتى اذا ما ادماه من عنه … وقد شفى الحقد القديم منه
فلم يطق سعيا ولا حراكا … وعاين الحيرة والهلاكا
فجاءه ابو الحصين الثعلب … وما اطاقهم بان يهرب
فاشتاله من فيه وعادا … ليطعم الزوجة والاولادا
حتى اذا جابه اليهم … القاه فى ايابه لديهم
وقد راى الموت عيانا فزعا … وبالطيفا بالورى ما ضيعا
له وقد ظل حزينا محرجا … من يتق الله يصادف مخرجا
فقال للانثى انا عليل … وان جسمى فاعلمى نحيل

وعاقل

وعاقل لايا كل العليلا … نحو الاسيما نحيلا
لانه يعدبه بالسقام … فاكثر الداء من الطعام
فلو صبرت مدة عن اكلى … كيما تزول علتى وسلى
وربما سمنت ايضا فالسمن … يطيب اللحم ويزكى البدن
وها انا الديكم اسير … مثلى لا يشفى ولا يطير
فناجت الانثى بذاك الذكرا … قال لها خديعة ما ذكرا
فغضبت من قوله وقالت … اكل العليل علة ما زالت
تريد ان تقتلنا بلحمه … اخاف ان يعذبنا بسقمه
تعليمه قال انت ادرى … لست بدان منه حتى يبرى
قال لها انى اخاف غدره … ولست بالامن وبك مكره
فاستحلفيه لى بالطلاق … فربما يصدق فى الميثاق
قالت له احلف لاجل نحلف … لانا الله ما زال لى سقم تلف
فظل يسعى حول حجر الثعلب … ويرتعى من مطعم ومشرب
حتى اذا اصح وطال ريشه … ولم يكد يمكن فى نحوشه
طار الى غصن رفيع فوقع … عليه وهو امن ان يتبع
قالت له الانثى وخافت جهلها … وقد رات بما جنته جهلها
قد حنث بالعهد والايمان … غدرا وليس غدر فى الايمان
ارجع الينا انما لا خايفا … فلست تخشى عندنا المتالفا
فقد الغناك وعدت كالولد … ولست ما عشت الينا تضطهد

قال لها خدعت في الحرب خدع فاستانسي لا تطمعي في ان اقع
وعاد مسرورا الى انثاه وقص للطيور ما عناه
قالت له الانثى عجيب ما جرى وفضله باد لمن تفكرا
تخدعك البوم زمان المحنه وهو سفيه ليس منه فطنه
وتخدع الثعلب وهو داهِ ليس بذي جهل ولا اسفاه
من جاه الدولة والسعاده تمت له الحيلة والاراده
والفضل نقص في زمان الجد والنقص يصلح في اوان الجد
اذا ارتقت دولة غلبتا وان جرمت سعدها غلبتا
قالت له العنقا حقا قلتا علمت يا هذا وما جهلتا
لكن في الانس عيوبا اخرى وانتم منّا بذاك ادرى
كفرهم بربهم وفسقهم وقتلهم انفسهم وحمقهم
وبخلهم والمال غير باقِ وحرصهم والعيش بالارزاق
وجمعهم وقد دروا بالموت وحزنهم عند الردى والفوت
قال الصبا انتما المعبو ام انتم ممن يظهر الجحودا
قال وهل يمكن في العقول انكارك الصانع بالخليلى
قال علمت انه حكيم وانه بفعله عليم
قال نعم لا يشك في حكمته وعلمه وحكمه وقدرته
قال وكل ما جرى ويجرى بحكمه قدرها لامر
فقال زدني ليس هذا يكفي ان العليل دايما يستشفي

قال

قال له ان اختلاف الخلق وخبطهم في باطل وحق
دلالة واضحة للقدره وليس للمفسد فيها عذره
وكل راكب في المخلوق من اختلاف الطبع والفروق
يدل ان الله جل قادر مقدوره تفوت حصر الحاصر
ثم امتلاهم ناهيا وامرا بعلم الاعمال والسرائرا
ومومنا في خلقه وكافرا ووافيا بعهده وغادرا
فيجزي المومن بالثواب ويجزي الكافر بالعقاب
قال وما في ذاك قل واوضح فليست للتكليف بالمستصلح
قال جهلت الحق ان المصلحه بادية اسرارها مستملحه
لانه فرق بين الخلق في جملة الاحوال اي فرق
خلق المعادن والنباتا والحيوان خلقا اشتاتا
فالحيوان صامت وناطق وناطق في عقله ومايق
فبهج اهله ما كلفه وناطق كلفه فشرفه
كيلا يكون الناس شيا واحدا فتنقص القدرة نقصا رائدا
والقدر الحق على الاطلاق من اوجد الاضداد في الاخلاق
وجمعت صنعة الاضداد تصرفا فيها كما اراد
لذاك فاعلم خلق الاصنافا جميعها تختلف اختلافا
احسن خلق الفيل والبعوضه بحكمة على النهى معروضه
وقتلهم نفوسهم نهكا بعضهم يلقى من البعض الاذا

ان في الوحش وفي الطيور | ما شيت من ظلم ومن شرور
وقد مضى جواب ذا وعذره | وقد بدا لو اعتبرت سره

فابقن العنقا الحقا | كان مع الصبا وقال صدقا

وانقاد للحق وقال الانس | جنس شريف ما بذا لبس
ثم دعاني خاليا فاعتذرا | وتاب من ذمهم واستغفرا
وقال قل للملك العظيم | قد تبت من مقالة الاثيم
وبان ما كان خفيا عني | وخاب في ذم الانام ظني
لكن اعجب من افعاله | بنصرة الانس ومن جداله
عنهم وعن اعداهم بالطبع | وكلهم يقصده بالشفع
فبعضهم ينفي وجود الجن | وبعضهم يعمهم باللعن
وبعضهم يطعن في اخلاقهم | وبعضهم يعوذ من اطناقهم
وبعضهم ينسب كل مكر | اليهم عند احتيال الغدر
وبعضهم يحيل بالذنوب | عليهم وفاحش العيوب
فما استحق الانس منه نصرا | بل استحق مقته والهجرا
قلت له خذ الجواب مني | واردد الذي ذكرت فيه عني
العاقل الفاضل لا يجازي | لسيئ فهو من المجازي
اذا فعلت مثل فعل الجاهل | ساويته في خسة الفعايل
افضل على النظير يبد وافضلكا | احسن الى المسيئ يظهر فعلكا
وانصف المظلوم تدعى سيدا | واعط اعداك تلقى مجدا

وصية

وصية النبي صل من قطعك | فضلا عليه وانك من منعك
افعل جميلا تلقه وتجزبه | وان فعل الناس غير مشتبه
اصفح عن الجاني وعد حلمكا | يظهر خفي جهله بحلمكا
فنحن نجزي معهود السنن | تقابل القبيح بالفعل الحسن
وبيننا انساب ايضا توجب | غيرتنا لهم اذا ما ثلبوا
قال ابن لي موضحا ذاك السبب | فقد اتيت بالذي قلت عجب
السهم نار وهم من طين | ليس الاسود كالظبا في العين
وشيخكم ابليس تاه وافتخر | على ابيهم اسما به كفر
قلت نعم النسب القريب | يعرفه المحقق اللبيب
قرابة التكليف والخطاب | ما بيننا ادنى من الانساب
نحن جميعا اهل عهد الله | خاطبنا بالامر والمناهي
والنطق والعقل فهل صدقت | يا ملك الطير بما ذكرت
فالمرء يحمي جاهدا اخاه | وهو اذا ما عد من اعداه

واما سمعت خبر العدلين | وانه صدق بغير مين

كانا عدوين كما قيل لنا | كل يرى قتل اخيه حسنا
فر عدل منهما مع صحبه | كان لها المسكين ذا المحبة
فقطن المشرطي له فاخذه | ثم الى الحبس اللصوص جبذه
وحبس الصحبة في السجن معه | معولا في نكره ان يصفعه
فسمع العدل الذي كان له | معاديا شرح الذي اظلّه

فنجا من ساعته حليلته   ملطفا فيما اتاه حيلته
قال لها زوجك يا مسكينه   في السجن مع عاهرة لعينه
فاطرحي الغيرة والتشفي   واسرعي خلاصه وخفي
فان توانيت اريق دمه   وذهبت ضايعة نعمه
لاحقد يبقى عند عظم الشده   فاسرعي خلاصه بجده
قالت وما اصنع قال بادري   واظهري شماتة بالفاجر
وبرطلي السجان شيا وادخلي   اليهما والويل ان لم تفعلي
وابرزي البغي في ثيابك   كانها اتت الى اصحابك
ثم اجلسي في السجن عند بعلك   حبرى امعونة من فعلك
ففعلت ذاك وقالت للشرط   اريد ان اخزي بعلي بالغلط
واصفع القحبة صفع محنق   وثمت اخزيه بسوء ما لقي
فدخلت وفعلت ما قالا   لقد اجاد الكيد لما احتالا
ثم مضى يسعى الى العدول   شبابهم اجمع والكهول
يقول مرت حرمة العداله   وسلبت صنعتنا الجلاله
قالوا ولم قال فلان العدل   اراد في بستانه ان يخلوا
باهله فناله ظلم الشرط   تعمدا اياه لا غلط
وحبسوه يومه وعرسه   هل يستجيزون جميعا حبسه
فحضر العدول دار القاضي   وشرحوا فكان ذا امتعاض
ووافت الجماعة السلطانا   مستنفرين مطلقي اللسانا

فغضب

فغضب السلطان كل الغضب   واصبح الاعوان اهل الريب
واطلقوا العدل وحل بالشرط   من العذاب محنة بما فرط
وقال ذاك العدل ما نصرتكا   حبا ولا يصالح اردتكا
وانني كما مضى اعاندك   وبالبلاء ان قدرت قاصدك
لكنني اذا انصرت جنسي   وصنعتي فقد نصرت نفسي
وهكذا الجن اعانوا الانسا   لانهم رعوا بذاك الجنسا
ثم تفارقنا وعدت عنهم   وقد بلغت ما اردته منهم
بالفرس الاشقر في تكبره   ان السعيد من كفى بغيره

باب الادب

فاجتزت في طريق   بزهر انيق
وروضة اريضه   طويلة عريضه
طيورها صوادح   ظباؤها سوانح
فطاير في شجره   ليس يمس الثمره
كانه مفكر   او واله محير
او عاشق او ثاكل   او ابله او غافل
لانه مشغول   وعقله معقول
ينظر في الافاق   تلفت المشتاق

قابلته غزاله   في حسنها مختاله

قربضت قريبا   وانتصبت خطيبا

يقول ليس الماجد … الا القنوع الزاهد
فما اعز من قنع … وما اذل من طمع
ما للورى في غفله … قد خدعوا بالمهله
تزودوا للرحله … وشمروا للنقله
الا لبيب يعقل … الا جهول يسال
أأنتم في ريبه … ما اعظم المصيبه
دنياكم خبيثه … بحسنها والطيبه
لكنها غداره … خداعة غراره
ليس لها حبيب … زوالها قريب
كالمومس البغي … تلبس كل زي
ملومة خوانه … ليست لها امانه
تحول الاحوالا … تكذب الامالا
تفرق الاحبابا … تشتت الاترابا
تسترجع المواهبا … تكدر المشاربا
حرب لمن سالمها … تمل من لازمها
تذل من يعزها … ترذل من يحوزها
عزيزها ذليل … كثيرها قليل ٥
صحيحها عليل … جوادها بخيل
لقاؤها فراق … وعرسها طلاق

ووصلها

ووصلها صدود … ووعدها وعيد
ملوكها عبيد … رغيبها زهيد
وصالها عناء … صدودها بلا
عهودها منقوضه … عقودها مرفوضه
ذمامها ذميم … وخيمها وخيم
سليمها سليم … شيطانها رجيم
شرابها سراب … نعيمها عذاب
ان اقبلت ففتنه … او ادبرت فمحنه
اخلاقها مذمومه … لذاتها مسمومه
منكرها معروف … نفارها مالوف
وفاؤها عجيب … صفاؤها غريب
تحظى بها الجهال … وتنعم الانذال
يشقى بها اللبيب … ويتعب الاديب
لصحبة السلطان … شرط عظيم الشان
الحفظ للسان … في السر والاعلان
وقلة الخلاف … وكثرة الالطاف
والصبر والملازمه … والصدق والمداومه
والقول بالوفاق … وحذر الشقاق
وخدمة الاصحاب. … والذل للحجاب

والقصد في الامور   في البعد والحضور

فان في الاكدار   داعية الاضجار

والانقطاع موحش   والموت ان يستوحش

لاتطلب الزياده   فتحرم الاراده

لاتطلبن حقا   عليهم فتشقا

لاتفرطن في النصح   ففيه بعض القبح

صدقهم ان قالوا   عدلهم ان مالوا

اشهد لهم بالزور   وذاك بالغرور ○

لاتفشين اسرارهم   لاتنكرن اخبارهم

لاتحقرن اكرامهم   لاتكفرن انعامهم

لاتشكون حجابهم   لاتكثرن عتابهم

لاتكثر الادلالا   لاتدم السوالا

لاتغترر بحبهم   لاتخدع بقربهم

لاتنبسط اليهم   لاتكثرن عليهم

اياك والمشوره   فانها محذوره

فان ارادوك لها   فلاتكن مولها

اشر عليهم تابعا   واهواهم لارادعا

عليك بالتوسط   واحذر من التبسط

لاتامنن غدرهم   لاتعصين امرهم

لاتقطعن شكرهم   لاتنكرن نكرهم

لاتقنطن ان غضبوا   لاتضحكن ان لعبوا

وكن على اعدائهم   كالسيف من وراهم

لاتحتجن اموالهم   ولاتعب افعالهم

اياك والشفاعه   فانها رقاعه

اياك والسعايه   في العزل والولايه

اخدعهم بالمال   ولينة المقال

خير الامور الوسط   حب التناهي غلط

المثل القديم   حرره الحكيم

ماطار طير وارتفع   الاكما طار وقع

فقالت الايكية   مقالة سرية

ان علو الهمه   متعبة ونقمه

قد قال اهل الحكم   ان الخمول نعمه

اذا وليت فاعدل   فالعدل داب المقبل

وهو ملاك العمل   به بقا الدول

الملك بالرجال   والجند بالاموال

والملك بالعماره   يحصل كالتجاره

وانما العمران   بالعدل بالانسان

عمارة البلاد   بالرفق بالعباد

من عادة الملوك	الرفق بالصعلوك
وانما لا يعدلك	مستنجد من مستعجل
بحرش وقت العزل	دخل الوقت الازل
كسارق او سالب	او غاصب او ناهب
ولا يبالي ما خرب	من البلاد او عطب
اما الذي بلا د ه	تراثها او لا د ه
وملكه كملكه	مستهجف في فتكه
فهو جدير بالغضب	من عامل اذا غضب
فادب الاعما لا	يكثر لك الاموالا
وهذب الاعمالا	تبلغ بها الامالا
لا تخضع الرجال	الا بما ينال
الا اذا اما مالوا	قوم بهم او رغبوا
او ذهبوا	او ادركوا اما طلبوا
ارغب كمال الرغبه	ارغب فما بالرهبه
تصفو لك المحبه	والحرب بالاكراه
من اعظم	الدواهي
هزل الملوك جد	سهو الملوك عمد
قالت الطيبه قد اسرفت	في القول فقد اتلفت
ماذا التوى البارد	الموت شي واحد

واخر

انفقت شعابه	واختلفت اسبابه
لا موت الا باجل	لمن يرود بالحيل
فانهض الى المعالي	واجسر ولا تبالي
وخذ من الزمان	خطا فانت فان
لابد من موت فلم	ترضى بجور مهتضم
من عشق المعاليا	لم يخف اللياليا
العمر العليه	والمهج الابيه
يقرب المنيه	منك او الامنيه
وربما نال الفتى	اضعاف ما كان رجا
احرك فان الحركه	كما يقال فيها بركه
وليس كل سمكه	تصبح رهن الشبكه
فباشر الحتوفا	وصالح السيوفا
واخرق الصفوفا	تكن به معروفا
لولا خطار عنتر	بنفسه لم يذكر
المجد بالمخاطره	والنصر بالمصابره
لا خير في المشاوره	العز في المشاوره
من خشي العواقبا	وشاور التجاربا
لم يبلغ المراتبا	وتحرز المناصبا
اياك والقناعه	فانها ضراعه

لو كان كل تاجر ... يربح في المتاجر
لا تجر الناس معا ... او خاب كل من سعى
فلم يضع قط احد ... ولم يكن يجتهد
او كان كل من ركب ... وسار في البحر عطب
لم يركب البحر احد ... ولا له يوما قصد
او سلموا جميعا ... ولم يروا قطيعا
لازدحموا عليه ... وبادروا اليه
قل لي فاي تجربه ... تصح مع ذي القلبه
ان الليالي متعبه ... حب البقا معطبه
لا خير في الاولاد ... والاهل في الفساد
هم وغم واذى ... وحسرات كالجذى
وليس فيهم فايده ... الا ظنون فاسده
وترهات بارده ... وزفرات صاعده
مخبثه ومبخله ... مخذله ومعقله
لولاهم ما دلا ... ذو ادب ولا قلا
النكل عندي احلا ... منهم تخلي العدلا
ان النسا غيل ... بالجهل ما تخل
فاهرب من النسا ... والقبح في الحسنا
ان الجماع مضعف ... للجسم لا بل متلف

هل من لبيب منصف ... انبه ما اعرفه
المرء هنا نفسه ... في يومه او امسه
يسعى ليجعل عرسه ... وتوجه وضرسه
ان اللبيب العاقلا ... بل الخبير الواصلا
مستانس في وحشته ... محقق في دهشته
ظن اللبيب العاقل ... ولا يقين الجاهل
لا تقيدن النجعه ... لا تطلبن الرفعه
لا تخضبن الشيبا ... كفى بذاك عيبا
هيبتي لشيبي اخفي ... فكيف اخفي ضعفي
الصبر عند العجز ... الفقر عيب مخزي
لا تخلص واعمل ... لا ترتعن واعجل
احمق مع الزمان ... واجهل مع الاخوان
لا تنصفن واظلم ... لا تحجن واقدم
ادني الرجال من حمل ... جور الزمان والسفل
الحمل من شان الجمل ... والصبر من طعم الوكل
لا خير في التجارب ... والفكر في العواقب
فليس بالقياس ... تقع امور الناس
يشعر زيد بالذي ... يشله عمرو واذى
لا عيش للفقير ... مع علمه الغزير

فانه حقير   وقدره صغير
اعرض عن الجهال   فهم عبيد المال
واصدقا الوالي   ومحنة البطال
من ساعدته الدولة   ظلوا عكوفا حوله
يعطون المالا   والموسر المختالا
وانهم لم يظفروا   منه بيزيد كبر

فقالت الربيبة   وهي لها مجيبة

شر القضاة المرتشا   شر الولاة المنتشي
من اخبث الاعمال   عداوة الرجال
من سعة الاحلام   مودة القيام
من نكد الايام   شقاوة الكرام
افتضحوا واصطلحوا   وعدلوا وجرحوا
من محن الليالي   تقدم الجهال
لاعز كالتظاهر   لاجد كالتظافر
لاذل كالتخاذل   لاعجز كالتواكل
يبلغ في الاعداء   في الخطب واللاواء
مبالغ الدواء   من معضل الادواء
فدارهم وقربه   فالحب بالتحبب
فربما تغيروا   وارض اذا انستروا

لاتنبش عن سر   لاتسال عن امر
كم من عدو نفعا   كم من صديق لسعا
في الناس من لايصلحه   الاعقاب بجرحه
ومنهم لبيب يصلحه   التانيب ومنهم علاجه
الرفق واستدراجه   ومنهم ترضيه
معيشة تكفيه   كالكلب حين ينبح
ومنهم من يبطره   اكرامه ويسكره
ومنهم بالرفق   والاصل حسن الخلق
كرامة اللئيم   اهانة الكريم
مفسدة عظيمة   ما مثلها جريمة
ماكلهم ينادم   ماكلهم يسالم
ماكلهم يصان   ماكلهم يهان
فلا تفتش احوالهم   فقط ولا افعالهم
فانهم اطوار   ليس لهم عيار
لايعلم الغيب احد   لابد نفع الموت العدد
مات لبيد ولبد   وخلد الفرد الصمد
اللوم سم المهلكة   لكل صيد شبكة
مع الامان المهلكة   ماكل صيد سمكة
كم درة في صدفة   كم تمرة في سعفة

لكل نفس شيمه   لكل علق قيمه
لا تضربن للغضب   تشغبا بل للادب
لا تقبل النميمه   لا تطع السخيمه
كم جاهد لوادع   وقانع لقانع
كم ساهر لراقد   كم راغب في زاهد
كم ولد فاق الابا   تكرما وادبا
كم غرة من غرة   وعرة من غرة
وعاقل من جاهل   وجاهل من عاقل
كم واجد كفاقد   وفاقد كواجد
لا يامن السلطانا   من يوحش الغلمانا
فعصبة الامير   سهل من الامور
عند رضى نسوانه   والقرب من غلمانه
اعوانه اعصاوه   اهواوه ادواوه
يقبحون الحسنا   ويلحون الاحنا
يحسنون الاقبحا   ويفسدون الاصلحا
اذا راوا تغيره   جاوا بكل منكره
اذا نصبت عاملا   فاختر امينا عاقلا
وفوض الامورا   لكيلا تكون معذورا
لا تنصف مشرفا   عليه ان تخلفا

فتكثر

فتكثر الخيانه   للامر بالامانه
ثم به يحتجوا   من ظلمة فيلحوا
فليس في الاسراف   من سوى الاجحاف
ثم احتجاج العامل   به لكل باطل
يصطلحان فاعلم   ذاك بلا تلوم
تفقد الرجالا   وقلب الاحوالا
من كان ذا سياسه   قوله الرياسه
ومن ترى في حاله   اصلاح راس ماله
قول به الحواجا   يحسن به العلاجا
من كان ذا عماره   فهي له اماره
قوله الضياعا   نامن به الضياعا
من كان ذا ابنان   عند الناس الشان
طبا بصيرا بالحيل   ما شامن شي فعل
قوله الوسايلا   ان كان شيها عاقلا
وكان ذا تلطف   في كل من مسرف
وهو امين الغيب   عف نقي الجيب
وان للكتابه   شرطا وللخطابه
خط ولفظ وادب   وعفة عن الريب
والعقل والكتمان   القلب واللسان

فكاتب الوسايل … وال على المقاتل
اذ عنده الاسرار … اجمع والاخبار
يقلب القلوبا … ويونس الغريبا
بلفظه قبيحه … اولفظه مليحه
مصلح ومفسد … مقرب ومبعد
من كان طلق الوجه … حرا قليل الجبه
مميز الناس … باللطف والايناس
فوله الحجابا … واستكفه الابوابا
من حجب الخوابطا … والبرد كان غالطا
تاخر الاخبار … يوذن بالبوار
وصاحب الدواة … ايضا من الكفاة
له شروط فاعلم … لا تجهلن تندم
العقل والامانه … وكثره الديانه
وذاك من اجل القضى … وحفظ صات ان خلص
لطافه الاطراف … وخفة الاعطاف
وسرعة وفهم … وخبرة وعلم
من كان ذا مروه … سيمته الفتوه
وفيه ايضا عفه … وفطنة وخفه
وهمة وعقل … ونخوة وفضل

فنط

فنط امور الدار … به ولا تمار
ليفصل الامورا … من غير ان يشيرا
مخففا عن قلبكا … مروحا من كربكا
واتما يراجعك … في الامر او يطالعك
في الذي به الخطير … لا الخامل الحقير
لكل شغل رجل … لكل قوم عمل
وانما البلا … والصيلم العقا
تصيبك ذا امكان … من غير رشد محتذا
لكل قوم صنغه … لكل خب صرعه
لا تامنن موتورا … لا تدعه مشيرا
اذ انكبت احدا … فلا تعد معتمدا
عليه في الملمة … والنايب المهم
علله بالاماني … واخدعه بالتواني
ووله حقيرا … تعش به يسيرا
وكثره البطاله … ضرورة فتاله
ومن امنت جانبه … فجانب المجانبه
ووله ما يشغف … واشغله عنك وافرغ
سيادة السادات … قيادة القادات

احسن من قبلهم | الخوف من جهلهم
اذا مضى الاعيان | وذهب الاقران
وعدم الامثال | وفقد الاشكال
لم تحسن الرياسه | لم تطب السياسه
لا تحمل السياده | حتى تسود الساده
اسبقهم لتكدوا | ان الفتى من يحسد
يقبح عند السايس | مجد بلا منافس
مالم يذل الحاسد | وتخضع المعاند
ويضرع الشريف | وتخضع المنيف
مما بلغت املا | ولا سعت في العلا
وصاحب الاخبار | يعد في الاسرار
وهو اذا ما صدقا | في قوله وحققا
من انفع الاعوان | للملك والسلطان
قوله امينا | لا فاسقا ظنينا
يجعلها للمكسبه | فان ذا لمعطبه
وقلد المعونه | من طبعه الخشونه
الدايم الجلوس | الدايم العبوس
الحسن السياسه | الجيد الفراسه

الطلق

الطلق الابيشا | الحازم المجربا
فظا قليل الرحمه | مطرحا للحشمه
المحنة الكبيره | ان كنت ذا بصيره
حر كبير الشان | يصلح للسلطان
ترمقه الابصار | تحمده الاحرار
وتعقد الخناصر | عليه والضماير
ان قيل من ذا يصلح | لرفع خطب يفرح
يسد ما قد سده | هذا الرايس بعده
قيل له فلان | فرضى السلطان
معتزل لعمالك | يحصي خفايا ذلك
ليس عليه حجه ٥ | يرى بها محجه
فاحمل عليه بالعمل | وولّه بعض السفل
يحط من رتبته | تنقص من حشمته
اذ صار من عمالكا | وعد من رجالكا
وانكبه حتى تخملا | فقد وجدت السبلا
واحقر ما الناس | فالقتل طبع القا[illegible]
وهو عظيم الجرم | حامله في الاثم
ابن عباس ذهب | فيه الى راي عجب
فقال كل جوبه | اذ اتلتها التوبه

نعفوا الا القتل … والوحي قاض عدلا
ثم القصاص واجب … تقضي به المذاهب
ومن كلام العاقل … يقتل كل قاتل
وليس هذا حقا … ولا راه صدقا
كان بمصر بدر … له عليها الامر
يقتل كل ساعة … من اهلها جماعة
ويسفك الدما … حتى تخالهم ما
اصلحها بسيفه … وجوره وحيفه
جزا كل فعل … لديه سوء القتل
لما عصاه ولده … وبان منه نكده
وارداه حنقا بيده … ثم رمى بجسده
فغضب المستنصر … وقال هذا امنكر
فقال لو عصاني … قلبي في جثماني
نزعته من صدري … ولم يلن بنكر
ثم غزا لواته … اذ ظنهم حماته
تحيي بند الاسرى … قال اقتلوهم صبرا
عسرون الفا كانوا … حتى جرى الميدان
في النيل من دمائهم … ولج في افنائهم
وهو على ظهر الفرس … كضيغم اذا افترس

وجاد حنقا نفسه … ولم يعتسف بجسعه
والتاج تاج الملك … كان قليل الفتك
جرا كريم النفس … كملك في القدس
مهذب الشمايل … مقدس الخصايل
موطي الاكناف … ليس بذي اعتساف
ما سل قط سيفا … ولا استجاز حيفا
لا يعرف القساوة … ليست له عداوة
يفرق في المنام … من شرط الحجام
يرحم من يفتصد … لشي لا يقصد
بفرقه يد بين … وقتل المسكين
وانما قتل قتل … فصل منه ما وصل
ليعلم اللبيب … ان القضا عجيب
وان للقصاص … يوما يسوء العاصي
وامر هذي الدار … للاخيار جارك
ليس لها جزاء … لكنها ابتلا

فكان قول الصادح … لا فض فوك ناصح

لقد اتيت بالعجب … من كل علم وادب
لكنني اقول … ليست لنا عقول
لا تصحب السلطانا … لا تقرب الاخوانا

اجتنب الانام ما | عد والورى سوما
كم راحة في العزله | كم عمل في العطله
كم كثرة في الوحده | كم سهوه من رقده
كم صبغه من دمعه | كم جرعه من شبعه
كم عطش من ري | كم لبس من عي
كم نصب من راحه | قد تغرق السباحه
كم نقمة من نعمه | كم نعمة من نقمه
كم قسوة من هزه | كم ذلة من عزه
كم غصة من لذه | كم صلة من جدع
كم نعمة من نقمه | كم نقمة من نعمه
كم علة من صحه | كم ترحة من فرحه
فسكرة الخمار | من طوب العقار
ولوعة الفراق | من فرحة التلاق
كم مائم من عرس | ووحشه من انس
عن جهول اهله | خانت لبيب حيله
ام الزمان هابل | كل ولو رثا كل
ام الوفا عاقر | كل خليل غادر
ما الملوك صاحب | وجه الصفا شايب
شر الرجال الارعن | البارد المستهجن

يكرم

يكرم من لهينه | يخذل من يعينه
يخضع للاعادى | عجزا عن العناد
ويوحش الصديقا | ويقطع الوثيقا
تبصره تيه | اى انني نبيه
تاه على اخوانه | اذ نال من زمانه
شر الرجال اللمزه | الا صدقا الهمزه
لا كان ذا الوجهين | وصاحب اللونين
الخادع المنافق | الملق المماذق
ان كان خيرا ستره | او كان شرا نشره
اعادة الحديث | من عادة الخبيث
لا سيما تحرفا | عن وضعه مزيفا
اصلح ادني المال | خير من السوال
اذا ابتليت فاصبر | الدهر مثل المعبر
ليس تدوم حاله | شحم المنى هزاله
ما الليالي ذنب | ولا عليها عتب
الدهر ذو اعتيال | والمرء ذو احتيال
وتغتك الليالي | بحيلة المحتال
لا تشمتن بنكبه | لا ترغبن في صحبه
ليس احتمال العار | من شيم الاحرار

اجمل اذا احتملتا … تمم اذا فعلتا
انجز اذا وعدتا … ابرم اذا عقدتا
الحيلة الخفيه … كالصعدة الخطيه
في الحرب لا بل امضى … العمر دين يقضى
لا تكثر الا ذلا لا … فتورث الملالا
فكثرة التحلي … تدعو الى التسلي
شر النسا العاقر … شر الرجال الغادر
اصعب ما تكابده … صحبة من تعانده
تجهد في مسالتك … للامن من اساتك
يرضى بشر غيركا … سخطا غيركا
وتحقر الاكراما … ويكفر الانعاما
ترضيه وهو ساخط … يدنيه وهو شاحط
قاس عليك فظ … ما لك منه حظ
كالشمع في كل يد … بد ومثل الورد
وهو عليك صخره … قاسية بل زبره

فارتابت الغزاله … منها بذي المقاله

يقول من عنيت … بقبح ما حكيت
قالت عنيت بعلي … لان قلبي يغلي

فقالت الجيدا … الصبر والاغضا

بالرفق والمجامله … تستصلح المعامله
فلطف الالفاظا … واحسن الحفاظا
ولا تطيع الغضبا … ولا تنسى الادبا
خير النسا الحافظه … لبعلها الملاحظه
لبيتها الموهوبه … لطفلها المغذيه
الحرة العفيفه … الجولة الخفيفه
البرة الولود … الطفلة الودود
وشرهن العاهره … الفحبة المجاهره
السلهب الصخابه … الشيهم السلابه
ان وصلت تدللت … او تركت تظلمت
دايمة الخصومه … لوامة ملومه
تقاتل الاحماء … تخاصم النساء
لسانها طويل … وخيرها قليل
وضحكها عويل … يؤذي بها الخليل
دايمة البكاء … كالحية الرقطاء
لا تعرف الموافقه … ولا ترى المطابقه
قليلة المساعده … كثيرة المكايده
مذية اللسان … للبعل والجيران
وبيتها مضاع … وسرها مذاع

اولادها جياع … وشرها مشاع
تغضب من غير غضب … وتضحك من غير عجب
قبيحة الحديث … من اخبث الخبيث
سيئة الاخلاق … دايمة الجلاق
سيئة اخلاقها … زايدة شقاقها
ليست لها ابوة … همتها الصبوه ۝
طلاقها مروه … وتركها فتوه

فقالت الحمامه … هنّاك بالسلامه

الدهر داءٌ كله … ماق حماق اهله
نعم الرفيق الرفق … بيس القرين الخرق
العجب بيس الحله … المكر ادى خله
البخل عيب فاضح … الجود سر صالح
شر الخلال الكبر … ابقى البقا الشكر
خير الخلال الادب … شر المقال الكذب
الصمت اوقى جبه … الجود خير سنه
العقل قاض عادل … العجب داءٌ قاتل
الصبر سيف ماض … الراى نعم القاضى
الجهل شين للفتى … الشيب موت ان اتى
العمر ضيف راحل … المال ظل زايل

الحرص لوم وصلف … الزهد عز وشرف
الدهر موت او هدم … الخرق وهن وعدم
الشر شر صاحب … الجبه حظ الكاذب
الجود عنوان الشرف … وافة الحسن الصلف
البر للمحب سبب … ان البخيل لا يحب
اعمى الرجال البدق … اصل الكسا دالحرق
الحزم سوء الظن … لا تكثر التجنى
طهارة الاخلاق … من كرم الاعراق
اركى الورى فعالا … اطهرهم احوالا
رب الغنى نبيه … وجه الغنى وجيه
ان العروق تنزع … الى الاصول ترجع
من الضيع يفسده … ومطله يكدره
الكذب والنميمه … والغدر شر شيمه
ماللملوك رد … ماللنسا عهد
تان فى الامور … لاسيما الشرور
واعجل الى الخيرات … من حذر الفوات
فليس كل وقت … لفعلها تاتى
توخ اوقات الفرص … فربما عادت غصص
لا تعجلن فتعثر … لا تكثرن فتضجر

اياك والمحاجه فانهاسماجه   فانها سماجه
لاتفرحن بنائل   لاتجزعن لنازل
فنوب النوايب   تزول كالسحايب
اذا طلبت حاجه   فلا تكن هلباجه
دع المرا والجدل   فليس لعمر بدل
لاتعجلن فالعجله   مذلة ومخجله
مالك غير نفسكا   لاتك عنها ممسكا
لاتدخر لعسركا   لاتنسين امسكا
عقلك فوق حسكا   لاتجهلن نفسكا
لاتخون جنسكا
اياك والتمنى   وكثرة التظنى
خذ اليقين او ندع   لاتفرحن بالسمع
جاز فعال الناس   ولاتكن بالناسى
وحجل الثواب   واحذر العقاب
مالم تخف فسادا   ولا ازم السدادا
الناس اخوان النعم   ليس الوجود كالعدم
ماساد الاجابد   ماجاد الاماجد
واعط بالحقوق   لا بالهوى والموق
فتفسد النيات   وتكثر الشكاة

المال خير عون   يبذله والصون
لاتحملن منه   لاتحدثن سنه
لاتقبلن الدنيه   لاتخف المنيه
لاتظلم الاخوانا   لاتامن الزمانا
لاتعتب الرجال   لاتفحش المقالا
لاتقصين لبيبا   لاتقصين اديبا
لاتسع بالصديق   وقم على الطريق
لاتستشر سفيها   لاتحتقر نبيها
لاتفشين سرا   لاتضمرن غدرا
لاتخفرن عهدا   لاتمطلن وعدا
لاتقعدن اولا   باحزنا و لا
لاتحقرن حرا   لاتفعلن شرا
لاتصحبن وغدا   لاترتعن عبدا
لاتكذبن واصدق   لاتخرقن وارفق
لاتسرفن واقصد   لاتكسلن واجهد
لاتطغين واقنع   لاتخضعن لطمع
لاتقبلن ما تسمع   فما جران تخدع
لاتشرهن واقصد   لاتكسلن واجهد
من خاف سوء العاقبه   لم يترك المراقبه

من خشي الملاما   لم يقرب الحراما
من كره الجوابا   لم يكثر الخطابا
من اكرم الاخوانا   كانوا له اعوانا
من اصلح المعاشا   نال المنى وعاشا
من لزم القناعه   كانت له بضاعه
من حفظ الصديقا   كان به رفيقا
من لزم المباشره   صفت له المعاشره
من دبر راس ماله   كان صلاح حاله
من احسن السياسه   دامت له الرياسه
من صحب السلطانا   لاقا من العيانا
من جنى الملامه   دامت له السلامه
من امن العواقبا   لم يا من النوايبا
من شاور اللبيبا   كان به مصيبا
ليس على الخير ندم   ليس مع الذكر عدم
ليس من النفس خلف   ليس مع شرف
ليس مع العذر كرم   ليس مع الغنى هرم
ليس مع الحمد عوض   ليس سوى الله غرض
ليس مع العجب مقه   ليس مع الكذب ثقه
ليس مع الحرص ورع   ليس مع العز طمع

ليس مع العقل لعب   ليس مع الدين كذب
ليس مع اليوم نسب   ليس مع الجهل حسب
ليس مع الموت فرح   ليس مع العلم ترح
ليس مع الباس تعب   ليس مع الفقر طرب
ليس السجايا واحده   ليس الليالي عايده
ليس يواش فارح   ليس يطاع ناصح
ليس لحر نحت   ليس لعود وقت
ليس تدوم شده   ليس تقيم جده
ليس مع الجود جده   ليس مع الوعد عده
مطل الغنى ظلم   غدر الليالي غنم
الكد للمجد دعه   الضيق في الجود سعه
ليس مع الصبر حزن   ليس مع الذل وطن

فقالت الغزاله   احسن في المقاله

خير من العي الخرس   وانما العمر نفس
ما كل قول يسمع   ما كل نصح ينجع
ما كل عذر يقبل   ما كل ذلك يحمل
ما كل ظن يصدق   ما كل غرس يورق
ما كل ما يغرق   ما كل نار تحرق
ما كل غيم يمطر   ما كل غصن يثمر

ماكل داء يقتل
ماكل ساع ينجح
ماكل ما يشرب
ماكل شيء يذكر
ماكل كاء ينضج
ماكل عر يلوى
ماكل عهد يخفر
ماكل عود صعد
ماكل دوح سمره
ماكل مطل يحلا
ماكل بدل جردا
ماكل خد يلطم
ماكل سيف يقطع
ماكل جد يسعد
ماكل سهم ينفذ
ماكل حصن يمنع
ماكل برق يلمع
ماكل مرعى يحمد
ماكل انف يجدع

ماكل وال يعدل
ماكل زند يقدح
ماكل ظهر يركب
ماكل بر يشكر
ماكل نجح يبهج
ماكل برد يطوى
ماكل ذنب يغفر
ماكل رود جعد
ماكل زهر ثمره
ماكل نبت يحلا
ماكل عود عودا
ماكل ثغر يلثم
ماكل جهل ينفع
ماكل ساع يفسد
ماكل كيد ينفذ
ماكل جبل يقطع
ماكل راى يخدع
ماكل باب يقصد
ماكل ارض يزرع

ماكل

ماكل خصم يحذر
ماكل عرس يزكوا
ماكل بين يباعد
ماكل واد رامه
ماكل غار قيس
ماكل قوم عنتره
ماكل موثور عدى
ماكل وصل حبا
ماكل يوم عيد
ماكل نعل يحذى
ماكل عام صائفه
ماكل ليل معمر
ماكل ذل يحسن
ماكل صب يعدل
ماكل من شاء يعشق
ماكل محبوب حسن
ماكل يوم يقدر
ماكل غاز يسلم
ماكل باغ يدرك

ماكل داج يظفر
ماكل زند يذكوا
ماكل جار يشكى
ماكل خال شامه
ماكل زاد حيس
ماكل حلم منكره
ماكل عطور صدى
ماكل باكر صبا
ماكل عار سبه
ماكل جان يحزى
ماكل جرح جايفه
ماكل غاز يبصر
ماكل شي ممكن
ماكل مقل يحمل
ماكل من ذل تعس
ماكل محلوب لبن
ماكل وقت يظفر
ماكل ساع مسلم
ماكل باغ يهلك

ما كل جد ناب	ما كل جد ثاب
ما كل صيد يؤكل	ما كل شي يعقل
ما كل ثنا لجة	ما كل عذر حجه
ما كل جود غلوه	ما كل هجر سلوه
ما كل قاس يقسوه	ما كل وصل صبوه
ما كل عرق يكوى	ما كل برد يطوى
ما كل عرض يهجا	ما كل بر يرجا
ما كل ضب يحرش	ما كل راد يحبش
ما كل نعل يوثر	ما كل صول يحذر
ما كل شعر ينشد	ما كل غادي يرشد
ما كل من مات فقد	ما كل من اعطى حمد
ما كل ثغر اشنبا	ما كل برق خلبا
ما كل جان يعذر	ما كل ذنب يغفر
ما كل عهد يرجى	ما كل ميت ينعى
ما كل كسر يجبر	ما كل برد ينشر
ما كل ثوب يلبس	ما كل ثغر يحرس
ما كل ظل يقلص	ما كل ود يخلص
لكل جنب مضجع	لكل حي مصرع
لكل شي غايه	لكل غاز رايه

لكل

لكل حي ثار	لكل قوم دار
لكل ناس دوله	لكل عار صوله
لكل شمس مغرب	لكل قوم مذهب
لكل شي سبب	لكل حي ارب
لكل نفس شهوه	لكل حلم هفوه
لكل عيب طالب	لكل حسن عايب
لكل امر اخر	لكل حال ذاكر
لكل ستر هاتك	لكل عصر مالك
لكل عبد رب	لكل جسم قلب
لكل ذنب عذر	لكل طي نشر
لكل داع راع	لكل امر داع
لكل حي وارد	لكل عيش حاسد
لكل مال وارث	لكل شر باعث
لكل جرح اسي	لكل كاس حاسي
لكل شي حد	لكل قوم جديد
لكل عظم عارق	لكل فتق راتق
لكل شغل صانع	لكل خرق راقع
لكل عصر قوم	لكل قوم يوم

لكل ذنب منكر	لكل ورد مصدر
لكل انسان عمل	لكل احسان زلل
لكل حزن سهل	لكل عقد حل
لكل دار ساكن	لكل فضل دافن
من اثر الحق سلم	من قمع النفس غنم
من تبع العقل نجا	من خف نال ما رجا
من ترك الحق عجز	من خشي الفوت انتهز
من صدق الناس حمد	من اظهر النصح اعتمد
من كظم الغيظ حمل	من ادمن السعي وصل
من خاف سوء الذكر عف	من خشي التعنيف كف
من لك منه كله	من كان عليك كله
من عدم النصر صبر	عاقبة الصبر الظفر
من غالب الله غلب	من حارب الدهر حرب
لكل ميدان فرس	لكل انسان عرس
من سالم الناس سلم	من ضيع الحزم ندم
من عرف الناس حذر	من صابر الدهر ظفر
من سال الناس مقت	من عاند الحق كبت
من طلب المجد تعب	من عرف الناس عجب

من عرف الله وثق	من طلب الرزق رزق
من كره الموت امتحن	من اشترى الدون غبن
من شتم الناس شتم	من خاصم العقل خصم
من حقر العلم حقر	من بذل الجهد شكر
من طلب الورد ورد	من جد في الامر وجد
من ساء القول صمت	من خشي الرد سكت
من اثر المال شقي	من طلب الخير وقي
من اظهر السر اتقى	من طلب الذكر بقي
من هيج الافعى لسع	من قطع الناس قطع
من شرب السم هلك	من كره الجود فتك
من صحب اللئيم عطب	من خالف الراي نجب
من اظهر البغي صرع	من طلب العز قنع
من عاتب الدهر سئم	من سخط الرزق حرم
من منع العدل سخط	من ترك العقل غلط
من امن الدهر وهن	من احتوى المثوى ظعن
من احمد المرعى نزل	من سره الجهل هزل
من اكرم الضيف كرم	من ضيع الحمار لود
لكل زرع حاصد	لكل غصن عاضد
لكل نفس صبوة	لكل طرف كبوة

لكل عز ذل   لكل وال عزل
من نافق الناس نفق   من خشي الخيبة صدق
ما الموت فاعله التلف   لكنه سوء الخلف
العقل زين وشرف   الجهل شين وتلف
العلم نور وهدى   الجهل عمى وردى
لا تقنعن بالعلف   وسوء كيل وحشف
نعم الوزير العقل   نعم القريب الفضل

فقالت المطوقة   وهي لها مصدقة

نعم المقال قلت   عن المهدى ما زلت
من جاور القصد ظلم   من عف لم يخش الندم
من راقب الله سعد   من عرف الدنيا زهد
من نافق الناس نفق   من خشي الله صدق
من خشي الفوت عمل   من امن الله وجل
من باشر النار احترق   من كاس دانى ورفق
من تاجر الله ربح   من نصح الناس فصح
من اشترى المدح مدح   من منع الناس اطرح
من اكثر المزح حقر   من صافح الايت عقر
لا تدع اوقى من اجل   لا شي ابقى من مثل
ما كل من قال صدق   ما كل من باع نفق

كم قايل بالقصد   للبغض امر للود
فابعث من الاخبار   تقف على الاسرار
كيد كاد ساع بخير   زوره حتى ظهر
وشاع في سلطانه   من عثر بالسانه
فنال منه ما طلب   وكذبه كان السبب
كم عمل الناس الحيل   كم كذب اردى من دول
من باشر الحرب جرح   من لزم الحمية صح
كان النبي المؤتمن   يعجبه الفال الحسن
قبولك النميمه   خليفة ذميمه
الجور في القضيه   من اعظم البليه
الرفق بالرعيه   من كرم السجيه
وصحبة السلطان   شريفة المعالي
قد ذمها اقوام   ليست لهم افهام
وانها محموده   محظوبة مودوده
اذ هي ظل الله   جل عن الاشباه
بها تنال الاخره   والمؤثرات الفاخره
اغاثة الملهوف   والامر بالمعروف
اقامة الحدود   سياسة الجنود
قمع الظلوم الباغي   ردع الغشوم الطاغي

حراسة الشريعه	من بدع شنيعه
حامية الثغور	سياسة الجمهور
حماية المسالك	من شر كل فاتك
اضافة الاحسان	اهانة العدوان
جباية الخراج	معونة المحتاج
حفظ الحقوق الضايعه	وضع الندى مواضعه
ازالة المناكر	خطابة المنابر
الرفق بالرعايا	ازالة الشكايا
لا تنصبن عاملا	الا لبيبا عاقلا
بر الغريب الادنى	وراعه بالحسنى
وول من يكفيكا	تكن له مليكا
ومن اذا عاتبته	لكنك قد راقبته
العروة الوثيقه	تجنب الخليقه
من لزم الطريقه	صارت له خليقه
قارن ظريفا تطرف	صاحب شريفا تشرف
اكرم كريما تنتفع	عذ بمنيع تمتنع
لا تبطرن بنعمه	لا تهتكن حرمه
اياك والقساوه	فانها شقاوه
ما اقبح التكبرا	ما اصعب التصبرا

اشد شي كبوه	عقل اسير شهوه
اصعب من نيل السها	صبرك عما يشتهي
فقالت الادمية	**احسنت يا ورقاء**
من البيان سحر	قلب اللبيب بحر
الخلق كالبهايم	غير الحكيم العالم
ما املح الفصاحه	ما احسن السماحه
ما البخيل حامد	ما الدني حاسد
الموت لا يبقي احد	لا والدا ولا ولد
مات لبيد او لبد	وخلد الفرد الصمد
كم لذة من غصه	وراحة من غصه
قد تحمد المكاره	يوما ويرضى المكاره
لا تكرهن ما عرض	فربما يشفي المرض
اصبر لايام المحن	لا تخضعن تمتحن
لا تصحب اللياما	لا تهن الكراما
لا تكثر الكلاما	لا ترهب الحماما
لا تطل العتابا	لا تفجعن الاصحابا
لا تشتمن حرا	لا تنطقن هجرا
لا تحقرن جليسا	تكن له رئيسا
اياك والتقطيبا	واللوم والتثريبا

وكثرة التجهم والللوم والتلـــو م
فتفسد القلوب وينفر المحبوب
انتقد الرجالا كنقدك الاموالا
ففيهم زيوف وبينهم صروف
من لك بالصدوق وحافظ الحقوق
لا تغترر بظاهر وحسن بشر باهر
واعطهم كذاكا تملك به عداكا
صاحبهم على وجل من سرهم تكفى الزلل
اياك والمباسطه وكثرة المخالطه
لكل عقدٍ واسطه لكل عقد ناشطه
احذر على التحقيق عداوة الصديق
امنحه كل بر كا وامنعه كل شركا
ما احسن التوفيقا ما اعدم الصديقا
اشبع اذا اطعمتا اسمح اذا ملكتا
قل للانام حسنا ثبت يداكا ركنا
لا تكثر الشكايه فانها جنايه
لا تصحبن ذا ريبه وخلة معيبه
اذا استشرت فانصح اذا سئلت فاسمح
العفو عند القدره شكر لحسن النصره

لا تقنع بالدون فذال اصل الهون
اذا جهلت فاسئل اذا سئلت فابذل
ما لك عند الشده مثل الجميل عده
مودة الصديق تظهر فى الضيق
خير الحياة ما صفى خير الحياة ما كفى
خير الصديق من وافا خير الورى من انصفا
لا تجلن بقا يدم فهى عليك عايده
لكل نار قادح لكل بر مانح
لكل شى موضع لكل صنع مصنع
لبعض الاناة عجز لبعض السؤال المز
بعض الاولاد ثكل من اللئيم غل
الحزم فى المشاوره العزم فى المشاوره
نعم المهاد الامن بيع الصديق غبن
الصبر فى الشدايد من شيم الاماجد
شر السجايا الحرص فضل اللئيم نقص
لبعض الحياة موت لبعض النجاح فوت
كل اديب ممتحن وكل قلب ذو شجن
المكر والخديعه من نكد الطبيعه
الجد فى المحاربه خير من المواربه

تخلص اللواكل كبير يتبع ... من الرجال للطمع
لا تطمعن فيمن يئس ... منك وعاد مكتئس
المستشار موتمن ... ما الذى تهوى تمن
لا تجزعن لنائب ... تخوض من المعايب
لكل رفع خفض ... لكل ثاب نقض
كم من بعيد نسبه ... وداده يقربه
ومن قريب مولده ... عقوقه تبعده
ومن عدو عاقل ... موارب مجامل
اصلح من صديق ... ليس بذى توفيق
انتقد الناس وقس ... وانصف المولى تكس
لاى شى تتبع ... ذو الغنى لولا الطمع
عين الرضى كليله ... نفس الهوى عليله
كرهت قرب الناس ... فاطردهم باليأس
فضل الفتى بالخاتمه ... بانيه او مهادمه
ايثار كعب اشهره ... طرق المعالى وعره
انات ان تواسى ... يكن كبعض الناس
الفضل فى الايثار ... والجود فى الاعسار
الحب يعمى ويصم ... والبغض يغرى ويذم
احمل عظيما تذكر ... افعل جميلا تشكر

بحملك

بحملك الاثقالا ... تستعبد الرجالا
لا بد من موت فلا ... تمت على غير العلا
ان مت فالذكر خلف ... من الحياة والشرف
الفضل فى الايثار ... والجود فى الاعسار
بذل فضول المال ... ليس من الافضال
الكلب بعد ما اكل ... يترك كل ما فضل
يطربنى الشعور ... حتى اكاد اذهل
ان كان طبعا ما فعل ... فانه خير رجل
او كان قد تكلفه ... كيما يشيد شرفه
فانه صبور ... ليس له نظير
الفضل فى التكلف ... والجد بالتعسف
لانه عكس الهوى ... وفعل امر محتوى
وحملك النفس على ... ما لا تريد من علا
فليس فعل المشتهى ... يحسن عند ذى النهى
وذاك ايضا نكته ... من العيوب محنه
ان النفوس الرايقه ... للمكرمات عاشقه

قالت لها الخطبا ... احسنت يا حسنا

اسوا خلق ادبا ... من جرب المجربا
ما اطيب الكفايه ... ما انفع العنايه

تخلص اللو اكل كبير يتبع　　من الرجال للطمع
لا تطمعن بمن ييئس　　منك وعاد مكتئبس
للمستشار وهو غش　　ما اللذى تهوى تمس
لا تجزعن لنائب　　نفوس من المعائب
لكل رفع خفض　　لكل ناب نقض
كم من بعيد نسبه　　وداده يقربه
ومن قريب مولده　　عقوقه تبعده
ومن عدو عاقل　　مو ارب مجامل
اصلح من صديق　　ليس بذى توفيق
انتقد الناس وقس　　وانصف المولى تكس
لاى شى تبع　　ذو والغنى لولا الطمع
عين الرضى كليله　　نفس الهوى عليله
كرهت قرب الناس　　فاطردهم باليأس
فضل الفتى بالخاتمه　　باينه او مهادمه
ايثار كعب اشهره　　طرق المعالى وعره
اناث ان تواسى　　يكن كبعض الناس
الفضل فى الايثار　　والجود فى الاعثار
الحب يعمى ويصم　　والبغض يغرى ويذم
احمل عظيما تذكر　　افعل جميلا تشكر

بحملك الاثقالا　　لتستعبد الرجالا
لابد من موت فلا　　تمت على غير العلا
ان مت فالذكر خلف　　من الحياه والشرف
الفضل فى الايثار　　والجود فى الاعسار
بذل فضول المال　　ليس من الافضال
الكلب بعد ما اكل　　يترك كل ما فضل
يطربنى الصعلوك　　حتى كاد اذهل
ان كان طبعا ما فعل　　فانه خير رجل
او كان قد تكلفه　　كيما يشيد شرفه
فانه صبور　　ليس له نظير
الفضل فى التكلف　　والجد بالتعسف
لانه عكس الهوى　　وفعل امر مجتوى
وحملك النفس على　　ما لا تريد من علا
فليس فعل المشتهى　　يحسن عند ذى النهى
وذاك ايضا نكته　　من العيوب بحته
ان النفوس المائقه　　للمكرمات عاشقه

قالت لها الخطبا　　احسنت يا حسنا

اسوا خلق ادبا　　من جرب المجربا
ما اطيب الكفايه　　ما انفع العنايه

لا تنصحن من تطرح　　ان البغيض من نصح
كم شامت كنا صح　　وجارح كما دح
وطالح لصالح　　وعامد كمازح
الدهر كالميزان　　في شاهد العيان
وساعد المقابله　　للوزن والمماثله
فيهبط الكبير　　ويصعد الحقير
لكن نبريه　　مكان كفتيه
احسن من هذا المثل　　لو تنصفون لم نقل
من حرم السعاده　　في ساعة الولاده
لم تجده طول الدأب　　الا عناً وتعب
عيب الشريف فاحش　　لكل دفن نابش
لكل بار رابش　　لكل ضب حارش
للنفس طبع غالب　　للجار حق واجب
لا تفطنن لذنبه　　وانظر لكشف كربه
تكن كريما ماجدا　　وتكسب المحامدا
كل الرجال يلبس　　احسن ما يستنفس
وليس كل يكسوا　　ما المجد الا النفس
طرفاك تحت سايلك　　يعد من فضا يلك

اذا اتيت ذنبا　　محرفوك عتبا
ولا تلم من عابكا　　ولا تعب معتابك
فانت عبت نفسكا　　لما اتبعت حسكا
بعض العبيد حرٌّ　　بعض الكلام دُرٌّ
شوابل العقارب　　خير من الاقارب
دارهم باللطف　　وحدهم بالعنف
مرة في جفوه　　وقربة في قسوه
اياك ان تطعمهم　　فيك وان تشبعهم
اياك ان بسطتهم　　في المال او سلطتهم
تبسطوا عليكا　　واصعروا ايديكا
وذكروا الارحاما　　واكثروا الملاما
واحتقروا السلطانا　　واوحشوا الاعوانا
وحربوا الاعمالا　　وضيعوا الاموالا
وامنوا عقابكا　　واحتقروا ثوابكا
وخالفوك امرا　　واحتقروك زاجرا
وفعلوا ما شاوا　　وذاك فاعلم د ادا
واطرحوا المراتبه　　وتقبح المعاقبه
وتسمح المعاتبه　　وتكثر المغالبه

فاستعمل العيدا | الناصح الوديدا
ان الفقير ممتحن | مستقبح منه الحسن
جميعه عيوب | وكله ذنوب
ووجهه ممقوت | وجده مكبوت
احسانه اساءه | علاوه دناءه
سماحه تبذير | تدبيره تدمير
اقدامه تهور | احجامه تشور
عفته فسوت | وبره عقوت
صوابه خطا | صلاته ريا
تحقيقه ظنون | ورايه جنون
عطاسه ضراط | رفعته انحطاط
ان قال لم يصدق | ان رام لم يوفق
ان زار ردو حجب | ان لم يزر قيل غضب
رائحه كالاعزل | وريحه كالمغزل
اعراسه ماتم | ليس له ملايم
لا تحقر الوساطه | لا بد من مساطه
ان السخا فطنه | ان الشا فتنه
لكل حي مبينه | مكتوبة موقوته

لو قامت القيامه | لزالت الظلامه
وانقطعت هذه الحجه | واصبح السر علن
الحر عبد ان طمع | والعبد حر ان قنع
الولد ليث ان شبع | وهو كلب ان جزع
من الله حرم | من لزم الصمت سلم
من رحم الناس رحم | من فعل الشر ندم
اذاعة الاسرار | سجية الاشرار
رب كريم في خلق | المارى وشرق
ما احسن الاحسانا | ما اقبح العدوانا
بئس لمهان العجز | ود الكريم كنز
فاحسنا اذ خطبا | لقد سمعت عجبا
حتى اذا ما فرغا | ووعظا فابلغا
انقضت الابكيه | تودع البريه
فاعتنقا طويلا | واكثر العويلا
وذكروا وصايا | تهذب السجايا

فقالت الغزاله | لا خير في الاطاله

عليك بالسكوت | واقنع بالقوت
وخالف هواك | وجانب عداك
ودفع الايساما | وجامل الاثاما

وواصلي من واصلك	وانقذي من املك
وانظري المنيه	وقصري الامنيه
وشاور الصديقا	ولازمي التحقيقا
لا تعجلي فتعطبي	لا تشهري فتسحبي
فقالت الصدوح	ان الحياة روح
قد عصى النصيح	واستحسن القبيح
ودق الاخلاق	وكثر النفاق ٥
وليس الا الصبر	خير البيوت القبر
لا روح مثل الياس	لا هم غير الناس
وعاد كل ردجع	وقد افاد ونفع
ثم الحديث وختم	وكل شي ينصرم
الا زمان صدقه	ذي الهمم الموفقه
يا مخجل السحاب	بجوده السكاب
يا ذا العلى والجود	والبذل للمجهود
وملك الزمان	وصاحب القران
وواهب الالوف	وخارق الصفوف
ومعمل الصفاح	وظالم الرماح
يا ذا العطا الشامل	يا ذا القضاء العادل
يا ذا السجايا الزاكيه	يا ذا المساعي الهاديه

ناذا

يا ذا الفخار السامي	يا ذا النوال الهامي
يا ذا البنان الواكفه	يا ذا الظلال الوارفه
لولاك مات الفضل	لولاك تم الازل
لولاك ضاع الناس	لولاك عم الباس
لولاك لم يدع الادب	لولاك لم تجب العرب
لولاك غاض الجود	واخفق الوفود
لولاك ما كان كرم	لولاك لم ترع الذمم
لولاك جار الدهر	لولاك مات الحر
لولاك خاب الامل	لولاك رد النايل
لولاك لم يصل قطع	لولاك اذ معت النجع
بقيت محسود النعم	ودمت منصور العلم
من الليالي في حرم	ما الانجم ونجم
تبقى على الايام	مويد الاعلام
في دوله مخلده	ونعمة مجدده
هذا كتاب حسن	فيه كلام متقن
انفقت فيه عمري	عشر سنين مده
منذ سمعت باسمكا	وضعته برسمكا
ولم ازل اهذبه	منقحا واحسبه
في كل يوم كلمه	اذ اختراع الحكمه

صعب على الرجال … في القول والفعال

وصنعته ترصيعا … حتى اتى له بديعا

مثلك في التحصيل … فرد بلا عديل

كلاكما نبيه … ليس له شبيه

يرغب فيه الفاضل … وتحتويه الجاهل

كالدر في السحاب … مهذب الاداب

ليس طويلا يضجر … ولا اتى مختصر

بيوته القلائل … جميعها معاني

لو ظل كل شاعر … وناظم وناثر

كعمر نوح التالد … في نظم بيت واحد

من مثله لما قدر … ما كل من قال شعر

انفذته وولدي … بل مهجتي وكبدي

وانت عند ظني … اهلا لكل منتي

وقد طوى اليكا … توكلا عليكا

مشقة شديده … وشقه بعيده

ولو تركت جيته … سعيا وما ونيته

ان الفخار والعلا … ارتك من دون الملا

تمت الادبيات … من نظم الشريف

رضي الله عنه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

وعلى

وعلى اله وصحبه وسلم ووافق الفراغ من كتابتها
في رابع شهر رجب الفرد من شهور
سنة اثنين بعد الالف من الهجرة
النبويه على صاحبها افضل
صلاه وازكى تحيه
وحسبنا الله
ونعم الوكيل
ليه

ÇáÕÇÏÍ æÇáÈÇÛã
ÇáãÄáÝ
ÇáÓíÏ ãÍãÏ ÇáÔÑíÝ
ÇáãÞÏãÉ ÞÇá ÇáÔÑíÝ ÇÈæíÚáì Èä ÇáÔÑíÝ ãÍãÏ Èä ÇáÔÑíÝ ãÍãÏ
ÇáÎÇÊãÉ ... Çä ÇáÝÎÇÑ æÇáÚáÇ ÇÑÊß ãä Ïää ÇáãáÇ ÊãÊ ÇáÇÏÈíÇÊ ãä äÙã ÇáÔÑíÝ ÑÖì Çááå Úäå æÕáì Çááå æÓáã Úáì ÓíÏäÇ ãÍãÏ æÚáì Çáå æÕÍÈå æÓáã .

ÞÇá Ýí ßÔÝ ÇáÙäæä 2/1069
ãäÙæãÉ Ýí ÇáÝí ÈíÊ áÇÈí íÚáì Èä ãÍãÏ ÇáãÚÑæÝ ÈÇÈä ÇáåÈÇÑíÉ ÇáåÇÔãí ÇáÚÈÇÓí ÇáÈÛÏÇÏíÈ ÇáãÊæÝì ÓäÉ 509 åÜ
æåæ ãä ÛÑÇÆÈ ãÄáÝÇÊå áÈË Ýí äÙãÉ ÚÔÑ Óäíä
 æíå : ÞÕÇÆÏ æÃÑÇÌíÒ
æåæ ãä : ÛÑÇÆÈ ãÄáÝÇÊå
áÈË Ýí äÙãå : ÚÔÑ Óäíä
æÎÊãå ÈåÐå ÇÃÈíÇÊ :
åÐÇ ßÊÇÈ ÍÓä ... ÊÍÇÑ Ýíå ÇáÝØä
ÃäÝÞÊ Ýíå ãÏå ... ÚÔÑ Óäíä ÚÏå
ãäÐ ÓãÚÊ ÈÇÓãßÇ ... æÖÚÊå ÈÑÓãßÇ
ÈíæÊå ÃáÝÇä ... ÌãíÚåÇ ãÚÇä
áæ Ùá ßá ÔÇÚÑ ... æäÇÙã æäÇËÑ
ßÚãÑ äæÍ ÇáÊÇáÏ ... Ýí äÙã ÈíÊ æÇÍÏ
ãä ãËáå áãÇ ÞÏÑ ... ÝÌÇÁ ßáå ÛÑÑ
ÃäÝÐÊå æ æáÏí ... Èá ãåÌÊí æßÈÏí
æÃäÊ ÚäÏ ßá Ùä ... æãÓÈÛ áßá ãä
æÞÏ Øæì ÅáíßÇ ... ÊæßáÇ ÚáíßÇ
ãÔÞÉ ÔÏíÏå ... æÔÞÉ ÈÚíÏå
æáæ ÊÑßÊ Ìíê ... ÓÚíÇ æáÇ äæíÊ
Åä ÇáÝÎÇÑ æÇáÚáÇ ... ÅÑËß ãä Ïæä ÇáãáÇ
ÝÃÌÒáä ÕáÊå ... æÃÍÓää ÌÇÆÒÊå
äÙãå ááÃãíÑ ÓíÝ ÇáÏæáÉ ÃÈí ÇáÍÓä : ÕÏÞÉ Èä ÏÈíÓ
Ãæáå :ÇáÍãÏ ááå ÇáÐí ÍÈÇäí ... ÈÇáÃÕÛÑíä : ÇáÞáÈ æÇááÓÇä . . . ÇáÎ
ÐßÑ ÃæáÇ :ÈÇÈ : ÇáäÇÓß æÇáÝÇÊß æãäÇÙÑÊåãÇËã ÈÇÈ : ÇáÈíÇä æãÝÇÎÑÉ ÇáÍíæÇäÇËã ÈÇÈ : ÇáÃÏÈ